العلاقات العراقية – السوفيتية من خلال الصحافة العراقية 14 تموز 1958 – 8 شباط 1963

د. وائل علي احمد النحاس
جامعة الموصل / كلية المعلمين

ملخص البحث :

يتناول البحث العلاقات العراقية – السوفيتية في العهد الجمهوري الاول (1958–1963) وانعكاساتها في الصحافة العراقية بمختلف اتجاهاتها السياسية . اذ تركزت تلك العلاقات على الجانب الاقتصادي والسياسي مواقف الاتحاد السوفيتي من الاحداث والقضايا الوطنية ، كالموقف من الحزب الشيوعي العراقي ، وثورة الموصل عام 1959 . وانسحاب العراق من حلف بغداد ، ومحاولة اغتيال عبد الكريم قاسم ، ومواقف الصحافة العراقية والتي ترافقت بقيام الحملات الصحفية بين العراق والاتحاد السوفيتي ، وتاثيرها المباشر على العلاقات السياسية بينهما وصولا الى ثورة 8 شباط 1963 .

Iraqi – Soviet Relationships Through Iraqi Journalism for the Period

Dr. Wael Ali Ahmed Al-Nahase
University of Mosul-College of Teachers

Abstract :

This paper deals with the Iraqi relationships during the first period of the republic (1958-1963) and their reflections in Iraqi journalism on different .

These relations were based on the economic and political aspects and the attitudes of the Soviet Union towards the events and nationals issues such as attitudes towards the Iraqi communist party and Mosul revolution 1959 , the withdrawal of Iraq from Baghdad pact and the attempt to assassinate Abdul – Kareem Qasim , the attitudes of the Iraq journalism which was accompanied by the journalist campaign between Iraq and the Soviet Union and its direct effect on political relations between them till the revolution of February 1963 .

تمهيد:

انحصرت العلاقة الرسمية بين العراق والاتحاد السوفيتي في العهد الملكي ما بين (1944–1958) اذ قامت العلاقات الدبلوماسية بين مملكة العراق وجمهوريات الاتحاد السوفيتي بعد موافقة مجلس الوزراء العراقي في جلسته الثامنة والاربعين في 23 اب 1944 وبايعاز من بريطانيا المتحالفة انذاك مع الاتحاد السوفيتي في اثناء الحرب العالمية الثانية (1939–1945). فقد وصل الوزير المفوض السوفيتي كريكوري تيتوقيتش زايتزيف في الثامن من شباط 1945 الى بغداد ، وقدم اوراق اعتماده الى الوصي عبد الاله مع رسالة من رئاسة المجلس الاعلى لاتحاد الجمهوريات السوفيتية الاشتراكية ، فيما آرسل العراق وزيره المفوض عباس مهدي الى موسكو في 16 تشرين الاول 1945[1] .

كانت العلاقات الرسمية بين العراق والاتحاد السوفيتي غير ودية ، نتيجة موقف الاتحاد السوفيتي من القضية الفلسطينية ومساندة وتمويل المفوضية السوفيتية في بغداد للنشاط الشيوعي في العراق ، لذا اغلقت الحكومة العراقية مفوضيتها في موسكو في تشرين الثاني 1955 ، وتبع ذلك اعلان رئيس الوزراء نوري السعيد (3 اب 1954 – 17 كانون الاول 1955) في 14 كانون الثاني 1955 عن انتهاء العلاقات الدبلوماسية يبن العراق والاتحاد السوفيتي تمهيدا لعقد حلف بغداد[2] .

أولا. العلاقات بين العراق والاتحاد السوفيتي في العهد الجمهوري 14 تموز 1958 – 8 شباط 1963 .

1. الاتحاد السوفيتي وثورة 14 تموز 1958 في العراق :

قامت ثورة 14 تموز 1958 في العراق بالقضاء على الحكم الملكي معلنة تشكيل (جمهورية العراق) ، موضحة في بيانها الاول سياستها الخارجية التي نصت على التمسك بالوحدة العربية والتعاون مع الدول الاسلامية وجميع دول العالم على قدم المساواة والعمل وفق مبادئ الامم المتحدة والالتزام بالعهود والمواثيق على وفق مصلحة الوطن وبقرارات مؤتمر باندونج[3] .

اعلن الاتحاد السوفيتي اعترافه بجمهورية العراق رسميا ، ببرقية بعث بها رئيس الوزراء نيكيتا خروشوف الى رئيس الوزراء الزعيم (العميد) الركن عبد الكريم قاسم فكانت ثالث دولة في العالم تعترف بالجمهورية العراقية بعد الجمهورية العربية المتحدة والمملكة اليمنية . ونتيجة لموقف الاتحاد السوفيتي الودي وتأييده واحترامه لحق الشعوب في تقرير مصيرها واعلانه الاعتراف بالجمهورية العراقية . فقد قرر مجلس الوزراء العراقي في 17 تموز 1958 ، اعادة

التمثيل الدبلوماسي مع الاتحاد السوفيتي فورا ، ابلغ ذلك رسميا مع برقية بهذا المعنى صادرة من رئيس الوزراء عبد الكريم قاسم الى نيكيتا خرشوف رئيس الوزراء السوفيتي ، رحب فيها بقدوم ممثل الاتحاد السوفيتي باقرب وقت[4] .

واذا كان الاتحاد السوفيتي قد ساند قيام الثورة في العراق ، فان الولايات المتحدة الامريكية انزلت قواتها في لبنان ، فيما انزلت بريطانيا قواتها في الاردن ، وحركت تركيا قواتها نحو الجنوب معلنة عن نيتها بالتدخل في الاوضاع الداخلية للعراق[5] . في محاولة منهم للقضاء على الجمهورية الوليدة في المهد . وقد باءت جميع المحاولات بالفشل بسبب تثبيت النظام الجمهوري بسرعة بالتفاف الشعب وقواه الوطنية حول الثورة . وتأييد الاقطار العربية والدول الاجنبية واعترافهم بالثورة اذ سارعت جميع الدول الاشتراكية للاعتراف بالنظام الجديد مباشرة بعد الاتحاد السوفيتي[6] . فضلا عن موقف ودعم الجمهورية العربية المتحدة للعراق[7] .

وشهدت موسكو تظاهرات مؤيدة لسياسة الحكومة السوفيتية معلنة استنكارها للتدخل الاجنبي في منطقة الشرق الاوسط . فيما اصدرت وزارة الخارجية السوفيتية في 16 تموز 1958 بيانا بشان الاحداث في المنطقة تضمن فقرات مطولة من البيان الاول لثورة 14 تموز 1958 ، كما ساند الاتحاد السوفيتي الجمهورية العراقية خلال مناقشات مجلس الامن في 16 تموز 1958[8] .

وقف الاتحاد السوفيتي الى جانب ثورة العراق بعد تطور الاحداث وعلى اثر الانزال الامريكي في لبنان والانزال البريطاني في الاردن ، موحيا للراي العام العالمي بانه مستعد للوقوف ضد التدخلات الغربية في المنطقة ، فكانت المناورات العسكرية السوفيتية على الحدود التركية – السوفيتية تعزيزا وترسيخا لثورة العراق ضد محاولات اجهاضها[9] .

كانت اعترافات الدول بثورة العراق ، تتصدر الصفحات الاول في الصحف العراقية الصادرة انذاك ، فقد تصدرت جريدة البلاد[10] مثلا العناوين :

"اعتراف الاتحاد السوفيتي والصين الشعبية بالجمهورية العراقية"

"نص البيان السوفيتي بانذار امريكا"

"الاتحاد السوفيتي يحذر امريكا وبريطانيا"

وادرجت الجريدة نص البيان الخاص الصادر عن موسكو والذي جاء فيه ان "الاتحاد السوفيتي لن يقف مكتوف الايدي ازاء الاعمال العدوانية ضد لبنان والاردن دون مبرر"

ونقلت جريدة البلاد اخبار الاجتماع المفاجئ في موسكو بين الرئيس جمال عبد الناصر ونيكيتا خروشوف رئيس وزراء الاتحاد السوفيتي في يوم 17 تموز 1958 للتشاور في تطورات الموقف الدولي ، كما نقلت اخبار المناورات السوفيتية المتزايدة ضخامة ساعة بعد ساعة على

طول الحدود السوفيتية التركية واتساع نطاقها حتى الحدود الايرانية مع الاتحاد السوفيتي التي يبلغ طولها الف ميل[11] .

وصل اتلسفير السوفيتي كريكوري زايتسيف الى بغداد في الرابع من اب 1958 ، وعقد مؤتمرا صحفيا تحدث فيه عن الصداقة بين شعب العراق والشعب السوفيتي[12] .

فيما قدم عبد الوهاب محمود سفير الجمهورية العراقية لدى الاتحاد السوفيتي في قصر الكرملين في 29 كانون الثاني 1959 ، اوراق اعتماده كاول سفير للعراق الى فورشيلوف رئيس جمهوريات الاتحاد السوفيتي الاشتراكية ، واشاد بمواقف الاتحاد السوفيتي ازاء العراق والعرب ، مؤكدا تمنيات العراق حكومة وشعبا للاستمرار بنجاح الاتحاد السوفيتي في جميع الميادين . وتحدث فورشيلوف عن ترحيب الشعب السوفيتي بانتصار ثورة العراق ، مؤكدا للسفير العراقي "ان الشعب العراقي (والشعوب العربية) لا تقف وحدها في الكفاح ضد الاستعمار"[13] .

وهكذا اخذت العلاقات بين العراق والاتحاد السوفيتي تتوثق على جميع المستويات ، ففي 28 تشرين الاول 1958 وبدعوة من الحكومة السوفيتية ، غادر الى الاتحاد السوفيتي وفد من المثقفين العراقيين متكون من (15) عضوا وهم : مظهر فهمي العزاوي المحامي واسماعيل رشيد المحامي وشاكر جريو المحامي وناجي يوسف المحامي وعبد الغني مطر المحامي وفريد الاحمر والشيخ لطيف الشيخ محمود وجميل الشواف وحسن كاظم النهر وملا جميل ملا احمد وعبد الله كوران وسلوى زكو وموسى الشيخ راضي والدكتور بهجت قدوري. واستغرقت الزيارة ثلاثة اسابيع[14] وبعد عودة الوفد قام بعض اعضائه بالقاء المحاضرات على الجمهور العراقي تحدثوا فيها عن انطباعاتهم[15] ونشر بعضهم انطباعاته ومشاهداته في الصحف العراقية[16] .

وتعزيزا لروح الصادقة بين العراق والاتحاد السوفيتي ، تأسست جمعية الصداقة العراقية – السوفيتية وتكونت الهيأة الادارية للجمعية من : احمد جعفر الاوقاتي رئيسا وحسن كاظم النهر نائبا اولا للرئيس وعبد المجيد الونداوي نائبا ثانيا للرئيس وسليم حلاوي امينا للصندوق وجواد كاظم سكرتيرا ومحمد صالح بحر العلوم ونزهت محمد طيب وموسى الشيخ راضي وناجاد احمد عزيز ومصطفى الاقلمجي وجميل الشواف اعضاء[17] .

تولت الصحافة العراقية نقل التصريحات والخطب للمسؤولين في العراق والاتحاد السوفيتي والتي تؤكد عمق الصلات وتوثيق العلاقات بين الطرفين . فقد اشاد نيكيتا خرشوف رئيس وزراء الاتحاد السوفيتي بثورة 14 تموز في العديد من خطاباته . ففي خطابه بالسفارة البولونية في موسكو بتاريخ 23 تموز 1958 حيا ثورة 14 تموز في العراق وعدها متغيرا كبيرا[18]. وفي خطابه مع عدد من كبار الضباط خريجي الاكاديمية العسكرية في 15 تشرين الثاني 1958 ، اكد على وقوع الهلع في نفوس الدول الاستعمارية والقاء الرعب في قلوب الدول

المجاورة وخوف ملوكها وحكامها ، لا من الشيوعية بل من شعوبهم ، وذلك نتيجة قيام النظام الجمهوري في العراق[19] .

ونشرت جريدة الراي العام[20] تصريحات خرشوف الى وسائل الاعلام التي اشاد فيها بثورة 14 تموز 1958 في العراق وبحكم عبد لاكريم قاسم ، فقد نشرت عنوانا رئيسا (تصريحات خرشوف عن العراق ، والجمهورية العربية المتحدة) مع مقال افتتاحي بعنوان "خرشوف يتحدث عن تاييده لاستقلال العراق ومحاولات الفرقة يبن الجمهورية العربية والاتحاد السوفيتي" ، ومما جاء به التصريح عن العراق ".. ايد الاتحاد السوفيتي محاولات الحكومة العراقية في سبيل تامين استقلالها ، الى ان اللوم في عدم وجود ملك وبلاط في العراق وعدم اشتراك العراق في اعمال حلف بغداد ، لا يرجع الى الاتحاد السوفيتي"[21] .

كما نقلت الصحف العراقية خطاب خرشوف في الاجتماع الانتخابي في الكرملين بتاريخ 25 شباط 1959 ، حول العلاقات بين الاتحاد السوفيتي وبعض بلدان الشرق الادنى ، تطرق فيه الى الصداقة العربية – السوفيتية وخص بالحديث العراق . ومما جاء في خطابه ".. لقد مددنا يد الصداقة والمساعدة حين تكاثفت السحب ضد الجمهورية العراقية .. اننا نقيم علاقات حسنة جدا مع الجمهورية العراقية ، ونود ان تستمر في النمو .. سنقدم اقصى ما نستطيع من المساعدة ، اننا سنساعد على الدوام الشعوب التي تناضل في سبيل استقلالها"[22].

اقامت السفارة السوفيتية في بغداد احتفالا في دار السفارة بمناسبة ثورة اكتوبر حضره عدد كبير من الشخصيات الرسمية ورجال السلك الدبلوماسي القى العقيد فاضل عباس المهداوي رئيس المحكمة العسكرية العليا الخاصة المعروفة بـ (محكمة الشعب) كلمة حيا فيها "الثورة الاشتراكية العظمى التي حررت لا الشعب السوفيتي وحده .. بل حررت شعوب العالم اجمع ، اننا لن ننسى معونة الاتحاد السوفيتي لشعوب العالم والشعب العراقي بصورة خاصة في كفاحها ضد الاستعمار وضد الفاشية .. ان الشعب العراقي يثمن جهاد الاتحاد السوفيتي من اجل احلال السلم في العالم وبقدر باخلاص المواقف المشرفة التي وقفها تجاهه منذ ثورته الوطنية في 14 تموز 1958"[23] .

2. الاتفاقية الثقافية بين العراق والاتحاد السوفيتي :

جرت مباحثات ثقافية في بغداد في 27 نيسان بين الوفد الثقافي العراقي برئاسة الزعيم (العميد) الركن محيي الدين عبد الحميد وزير التربية والتعليم والوفد الثقافي السوفيتي برئاسة كريكوري زايتسيف السفير السوفيتي في بغداد ، انتهت بتوقيع اتفاقية بين العراق والاتحاد السوفيتي في الخامس من مايس 1959 حيث اكد وزير التربية في اثناء التوقيع ان التعاون الثقافي بين العراق والاتحاد السوفيتي عامل مهم من عوامل التقدم والازدهار للعراق ، وسند

للسلام العالمي ، فيما قال السفير السوفيتي "ان استمرار ثورة العراق وتطورها سبيل الحركة والديمقراطية نصر لنضال (الشعوب العربية) الحازم .. ان الاتحاد السوفيتي صديق مخلص للعراق وهو على استعداد لمد يد المساعدة النزيهة ..."[24].

تضمنت بنود الاتفاقية تخصيص مقاعد دراسية للطلبة ، وتنمية المؤسسات العلمية والثقافية ، وتبادل المدرسين والطلبة واقامة الحفلات والمعارض الفنية وتبادل الزيارات والكتب ، وتعزيز التعاون الاذاعي والتلفزيوني[25] .

رحبت بعض الصحف بتوقيع الاتفاقية ، وعلقت عليها في مقالاتها الافتتاحية ، فقد نشرت جريدة (المنار)[26] مقالا افتتاحيا بعنوان (توقيع الاتفاقية الثقافية بين العراق والاتحاد السوفيتي) جاء فيه "ان الاتفاقية فتح جديد في العلاقات الوثيقة بين البلدين ، اذ منح العراق فرصة عظيمة للاستزادة من تقدم العلم والثقافة في الاتحاد السوفيتي" . وعدت الجريدة الاتفاقية "دليلا جديدا على حسن نوايا الاتحاد السوفيتي واهتمامه بتقدم ونهضة العراق .. وانها مكسب جديد من مكاسب الثورة .." [27] .

وتابعت جريدة (الثورة)[28] الاتفاقية الثقافية بتعليقها في المقال الافتتاحي (الاتفاقية الثقافية المعقودة بين العراق والاتحاد السوفيتي) جاء فيه "ان عقدها جاء من حيث المبدأ نتيجة منطقية لتحررنا من كل نفوذ استعماري" . واشاد المقال بالاتحاد السوفيتي وحرصه على سيادة واستقلال الشعوب" : اننا في الوقت الذي نرحب بهذه الاتفاقية المهمة نعتقد صادقين وجازمين بان مستقبلا افضل سينتظرنا .."[29] .

وتلبية للدعوة الموجهة من اكاديمية العلوم في الاتحاد السوفيتي ، وتنفيذا للاتفاقية الثقافية المعقودة بين العراق والاتحاد السوفيتي تقرر ايفاد وفد من العلماء العراقيين لزيارة الاتحاد السوفيتي ، تالف من الدكتور محمد واصل الظاهر (كلية العلوم) والدكتور محمود الجليلي (الكلية الطبية) والدكتور جواد علي (المجمع العلمي العراقي)[30] .

3. اتفاقية التعاون الاقتصادي والفني بين العراق والاتحاد السوفيتي :

عقد العراق اول اتفاقية تجارية مع الاتحاد السوفيتي في 11 تشرين الاول 1958 ، اكدت على مبدا المساواة والمنافع المتبادلة والتسهيلات الكمركية وتوسيع تجارة الترانسيت[31]. فيما بدات المفاوضات في موسكو في بناية مجلس الوزراء السوفيتي (الكرملين) بين وفد حكومتي الجمهورية العراقية والاتحاد السوفيتي في 27 شباط 1959 حول تعزيز التعاون الاقتصادي والفني بين البلدين ، وتراس الوفد السوفيتي يوسف كوزفين نائب رئيس وزراء الاتحاد السوفيتي ورئيس لجنة التخطيط السوفيتية وتراس وفد الجمهورية العراقية ابراهيم كبة وزير الاقتصاد وبحضور الخبراء والمستشارين من الجانبين[32] .

نقلت الصحف تفاصيل التوقيع على اتفاقية التعاون الاقتصادي والفني بين العراق والاتحاد السوفيتي في موسكو في 16 ذار 1959 ، حيث حضر مراسم التوقيع من الجانب السوفيتي نيكيتا خروشف وبعض خبراء المسؤولين السوفيت ومن الجانب العراقي ابراهيم كبة والدكتور طلعت الشيباني والدكتور محمد الشواف وعبد الفتاح ابراهيم . والقى خروشوف خطابا رحب فيه بالوفد العراقي وتمنى ان تكون الاتفاقية عونا للعراق في بلوغ اهدافه ، واكد ان مساعدة السوفيت للعراق ستكون ودية ونزيهة وغير مشروطة باي شروط سياسية او عسكرية ، فيما اشاد ابراهيم كبة في كلمته بمواقف الاتحاد السوفيتي الدولية وهتف لازدهار الصداقة العراقية – السوفيتية[33] .

صادق مجلس السيادة في العراق على اتفاقية التعاون الاقتصادي والفني في 23 اذار 1959 وتحت القانون المرقم (52) لسنة 1959 والتي تضمنت موافقة الحكومة السوفيتية على التعاون مع العراق وتقديم المساعدات الفنية لحقول التعدين والهندسة الثقيلة والصناعة الكيمياوية والمواد الغذائية والصناعات الخفيفة وصناعة اللوازم والعدد الكهربائية والنسيج ووسائل النقل والزراعة والري واستصلاح الاراضي واعمال المسوح الاستكشافية الجيولوجية عن المعادن وتدريب الاخصائين العراقيين .. وتقديم قرض بمبلغ (550 مليون) روبل بفائدة سنوية قدرها (2.5%) خلال سبع سنوات من تاريخ نفاذ الاتفاقية ، وتضمنت الاتفاقية ايضا انشاء (25) مشروعا اقتصاديا في العراق[34] .

اندفعت جريدة اتحاد الشعب[35]والصحف الموالية لها ، في تاييد اتفاقية التعاون الاقتصادي والفني بين العراق والاتحاد السوفيتي ، فسخرت امكانياتها الاعلامية في تقديمها للراي العام العراقي ، على انها نموذج للتعاون الاقتصادي البعيد عن الاستغلال والاطماع ، وابراز دور الاتحاد السوفيتي في اسناد الشعوب المحبة للسلام والتحرر ، من خلال المقالات الافتتاحية والسياسية والمانشيت ، فقد نشرت مانشيتا كبيرا بعنوان (15 مليون دينار قرض سوفيتي للعراق) . وحول الاتفاقية الاقتصادية العراقية السوفيتية ، كتبت مقالا افتتاحيا بعنوان (الاتحاد السوفيتي ، الصديق العظيم لشعب العراق ولامتنا العربية المكافحة) ومما جاء فيه "ان الاتحاد السوفيتي ، الدولة الصديقة العظمى ، تبرهن مجددا عن صداقتها النزيهة المخلصة للشعب العراقي ، لقد ساهمت هذه الاتفاقية مساهمة كبرى في توطيد اسس الصداقة الحقة المتينة والتعاون المستمر المجرد من الغرض بين العراق والاتحاد السوفيتي وسيكون لها شان كبير في تعزيز الاستقلال الوطني لجمهوريتنا ، وفي رفع المستوى المعاشي والثقافي والصحي لشعبنا "وتحدث المقال عن اهمية المشاريع الكبرى التي ستنشأ بموجب الاتفاقية فاكد: "ان المشاريع الكبرى ستضمن تشغيل مئات الالوف من الايدي العاملة ... وتطور راس المال الوطني ، ورواج العمل والتجارة وبعث الانتعاش في سوقنا الوطني واحداث موجة شاملة من الرفاه العام" وعن اهمية الاتفاقية بشان

استغلال ثروات العراق ، قالت الجريدة "سيكون من شان هذا الاتفاق ... تمكين بلادنا من استثمار ثرواتها وخاماتها ومواردها على افضل وجه ... كما سيكون لها شان في تحرير اقتصادنا الوطني وسوقنا وتجارتنا من تحكم وجشع الشركات الاستعمارية ..." وعدت الجريدة الاتفاقية المثل الاعلى في العلائق الدولية السلمية النزيهة، وان الاتحاد السوفيتي اضاف بتوقيعه على الاتفاقية مآثر جديدة من ماثره الكثيرة[36].

وصدرت اتحاد الشعب بمانشيت كبير بعنوان (الاتفاقية السوفيتية العراقية دعامة لجمهوريتنا) مع مقال افتتاحي بعنوان (الاتفاق العراقي السوفيتي دعامة هامة للجمهورية العراقية وللسلم في الشرق الاوسط دافع فيه عن نزاهة الاتحاد السوفيتي في مساعدته للعراق ، على لاعكس من الولايات المتحدة الامريكية التي لا تساعد الشعوب الا بشروط تمس كرامتها وسيادتها ، وقارن المقال بين المعسكرين الاشتراكي والراسمالي في تقديم المساعدات الاقتصادية واهدافها وذكرت بعض المشاريع الراسمالية مثل مشروع النقطة الرابعة ومشروع ايزنهاور وقارنتهما مع المساعدات السوفيتية التي لم تستهدف المنافع الخاصة على حساب الغير[37] .

واعربت جريدة الراي العام في مقالها الافتتاحي (الف تحية للاتحاد السوفيتي) الذي كتبه محمد مهدي الجواهري ، عن اعجابها وشكرها للاتحاد السوفيتي (الاخ الكبير الشريف) وشخص خروشوف (اسد الكرملين) و (اسد الاتحاد السوفيتي) لموقفه تجاه العراق المتمثل بالاتفاقية الاقتصادية في الظروف الخاصة التي يجتازها العراق حين توقيع هذه الاتفاقية كعربون الاخاء الصادق ، فتحدثت الجريدة عن الاثر الاقتصادي للاتفاقية بالنسبة الى العراق فقالت : "فمن الوجهة الاقتصادية ، فان الاتفاقية الاقتصادية السوفيتية تجيء والدول الاستعمارية الكبرى والدول الاخرى الضالعة في ركابها تشدد خناقها على العراق الجديد اقتصاديا وتحاول ان تشل اسواقه التجارية وتشيع الخوف والقلق في نفوس اصحاب رؤوس الاموال وبيوت التجارة والشركات .. وفي مثل هذا الوقت يمد الاتحاد السوفيتي العظيم يده الكريمة السخية بالاتفاقية الجديدة .. وتلك هي محاولة كبيرة للقضاء على التاخر الاقتصادي الذي فرضه علينا المستعمرون طيلة عهد الحكم الملكي المنقرض ، وفي ذلك ايضا افساح المجال لتشغيل لاعمال العاطلين ورفع مستوى حياتهم وتزويد الافراد والجماعات وصنائع ارخص .."[38] .

واشادت جريدة الثورة بصدق نوايا الاتحاد السوفيتي في مشاطرته الشعوب بكفاحها الوطني ضد الاستعمار في مستهل مقالها الافتتاحي "الاتفاقية الاقتصادية المعقودة بين العراق والاتحاد السوفيتي" بقلم يونس الطائي اوضحت فيه اهمية الاتفاقية بالنسبة الى الشعب العراقي بقولها "ستوفر هذه الاتفاقية مجالا للايدي العاملة .. وستكون عاملا مهما في تغيير الحياة اليومية والمعاشية لكافة افراد الشعب بشكل يتناسب طرديا مع ثورتنا السياسية

والديمقراطية"واشارت الى اثر الاتفاقية الاقتصادية في تحرر العراق اقتصاديا وتامين حاجته الضرورية وقالت "الاتفاقية ستضمن العراق العون الفني والصناعي ... وتكون دعامة عتيدة يرتكز عليها تحرر العراق من الاعتماد التقليدي على الغرب ... كما هيات هذه الاتفاقية امكانية الاستغناء عن استيراد السلع بنطاق اوسع وذلك بما ستوفره المشاريع للصناعة والانتاج والاستهلاكية ..."[39] .

ورحبت الصحف العراقية بعودة الوفد الاقتصادي العراقي وابرزت الاستقبال الشعبي له في مطار بغداد ، فصدرت جريدة اتحاد الشعب بعنوان رئيسي (مرحبا بوفدنا الاقتصادي العائد من موسكو) ، ونشرت البيان السوفيتي العراقي المشترك وصور الاستقبال وعلقت عليها بعنوان (جماهير الشعب العراقي تستقبل الوفد العراقي العائد من موسكو) وقدرت الجريدة عدد الذين استقبلوا الوفد بخمسة وعشرين الف مواطن[40] .

ونشرت جريدة الاخبار[41] تصريح الدكتور ابراهيم كبة قبل مغادرته موسكو الذي قال فيه : "ان الاتفاقية العراقية – السوفيتية بداية طريق طويل مع الشعوب الحرة في النضال ضد الاستعمار"[42] ، وصدرت الاخبار بمانشيت كبير وباللون الاحمر (عودة وفدنا الظافر من موسكو) وعنوان جانبي (مظاهرة شعبية حماسية تستقبل امس الوفد الاقتصادي العراقي في المطار) معززا بالصور مع كلمة ابراهيم كبة التي جاء فيها "لقد وضعت الاتفاقية قاعدة متينة لبناء الاقتصاد الوطني وتحقيق الثورة الاجتماعية والرجاء ان تفسحوا لي ولاخواني المجال لخدمة هذه البلاد والعمل ضد الاستعمار وضد الرجعية العربية ... " ، كما نشرت الاخبار مقالات افتتاحية بعنوان (كسب عظيم لاقتصادنا الوطني تحققه الاتفاقية العراقية السوفيتية) وعلى حلقتين[43] .

ونشرت جريدة الزمان[44] في صفحتها الخاصة (التجارة والصناعة والمال) مقالا افتتاحيا بعنوان (الاتفاقية الاقتصادية يبن العراق والاتحاد السوفيتي ، نصر جديد تحققه الجمهورية العراقية) بقلم محرر الصفحة جميل السمعاني ، قارن في مستهله بين الاتفاقيات التي عقدها العراق مع الدول الغربية في العهد الملكي والاتفاقيات مع الدول الاشتراكية بعد الثورة ، من حيث التكاليف والارباح والسيادة الوطنية ، مشيرا الى موقف الدول الاشتراكية من الشعوب والدول فقالت "الاتفاقية التي عقدت مع الاتحاد السوفيتي لم تكن مشروطة وهذه السياسة التي تنتهجها الدول الاشتراكية مع دول العالم ... فهي تعمل دائما على مد يد المساعدة للشعوب المتخلفة اقتصاديا في سبيل انهاضها وتقدمها ورفع مستواها المعاشي ، كما تحاول ان تعيد الى الدول الصغيرة المستعمرة حريتها وكرامتها ..."[45] .

ونشرت جريدة (نداء الاهالي)[46] التي كانت تصدر في البصرة والمعبرة عن الوطنيين العراقيين الديمقراطيين مقالا افتتاحيا ، اشادت فيه بالاتفاقية لمراعاتها مختلف احتياجات الشعب

العراقي كتاسيس مصانع للادوية ومعامل لصنع الورق والزجاج والاسمدة الكيمياوية" وغيرها من المصانع ذات التاثير في حياة المواطنين .. حتى يصبح العراق في وضع يمكنه من الاستغناء عن استيراد كثير من المواد الضرورية فتتوفر بذلك ثروة الميلاد... مما يؤدي الى استثمار ثروة البلاد الطبيعية والمعدنية..."[47] .

ونشرت الصحف العراقية ومنها (اتحاد الشعب) بنود اتفاقية التعاون الاقتصادي بين العراق والاتحاد السوفيتي والمحتوية على اثنتي عشرة مادة مع ملحقين[48] ، واستحدثت اتحاد الشعب بابا بعنوان (اراء في الاتفاقية العراقية – السوفيتية) لنشر ما يردها من الاراء حول الاتفاقية[49] . كما نشرت الصحف تفاصيل المؤتمر الصحفي لوزير الاقتصاد ابراهيم كبة ، فقد صدرت جريدة الاخبار مثلا بمانشيت وباللون الاحمر (مكاسبنا من الاتفاقية مع السوفيت) مع عنوان (مؤتمر يعقده سيادة وزير الاقتصاد) ومما جاء في حديثه مع الصحافة العراقية قوله "ان الاتفاقية المعقودة مع الاتحاد السوفيتي غير مشروطة باية شروط سياسية او عسكرية او أي شيء يمس سياسة البلاد ، وان الاتفاقية ستساعد في اعمار العراق الاقتصادي وسيدرب العراقيون عل ايدي اختصاصيين .. القرض سيسدده العراق خلال 12 سنة ، سيشيد (12) معملا مختلفا عدا المشاريع الزراعية المختلفة .. سيصل عن قريب (80) خبيرا سوفيتيا للعمل في مختلف المشاريع"[50] .

وبمناسبة الذكرى الاولى لعقد اتفاقية التعاون بين العراق والاتحاد السوفيتي ، اعادت بعض الصحف تقويمها للاتفاقية ، لا سيما الصحف القومية التي عاودت الصدور ، مثل صحيفة الحرية ، وبعض الصحف الحزبية الجديدة التي صدرت بعد اجازة العمل الحزبي مثل صحيفة الاهالي لسان حال الحزب الوطني الديمقراطي ، وجريدة المبدا لسان حال الحزب الشيوعي العراقي المجاز رسميا ، وجريدة البيان لسان الحزب الوطني التقدمي ، تقويم الاتفاقية ثانية وبشكل موضوعي بذكر جوانبها الايجابية والسلبية . وتعد جريدة (الحرية)[51] اول جريدة تنتقد الاتفاقية ، فقد طرق سمعها نبأ اجراء مفاوضات حول الاتفاقية وانه في نية المسؤولين تعديلها فنشرت مقالا افتتاحيا بعنوان (اراء ومقترحات حول تعديل اتفاقية التعاون الاقتصادي والفني بين البلدين) ، طعنت في ظروف توقيعها والاشخاص الموقعين عليها ، فقالت منتقدة "ان الارتجال والتسيب الذي واكب عقد هذه الاتفاقية وطبيعة الوفد العراقي التي قبل شروطها والتزاماتها ، وسيطرة اتجاه معين على اغلبية اعضائه ، الذين كانت تنقصهم الخبرة العلمية ، والاطلاع الشامل على حاجة البلاد من مشاريع مختلفة ..." وعدت الجريدة سلبيات الاتفاقية ومنها انها "جاءت مبهمة في نصوصها وغير محددة المسؤوليات للجانب السوفيتي ... وكلفة المشاريع غير محددة ونوعية انتاجها ، وجودته غير معروفة ، ومدة انجاز معظماه طويلة نسبيا ولا توجد ضمانات ملزمة لاكمال هذه المشاريع في مواعيدها المعينة ، وشمول الاتفاقية الى

بعض المشاريع التي ليس للاتحاد السوفيتي خبرة كافية فيها..." لهذا ارتات الجريدة "وجوب تعديل الاتفاقية تعديلا جذريا لمصلحة العراق ..." واقترحت جريدة الحرية بشان القرض السوفيتي المقدم للعراق ما يلي "تعديل الاتفاقية الاقتصادية الى اتفاقية تقديم قرض من قبل الاتحاد السوفيتي الى العراق فقط ويترك للجانب العراقي حرية اختيار نوعية المشاريع التي يرغب تكليف الاتحاد السوفيتي بتنفيذها ، على ان تسدد تكاليف تلك المشاريع من ذلك القرض ..."[52] .

وردت جريدة اتحاد الشعب على مقال جريدة الحرية ، فكتبت مقالا افتتاحيا بعنوان (تنفيذ اتفاقية التعاون الاقتصادي والفني بين جمهوريتنا والاتحاد السوفيتي عامل هام في تطوير اقتصادنا الوطني وتحريره من التبعية) اشارت في مستهله الى اجماع اطراف الحركة الوطنية على ان الاتفاقية من المنجزات المهمة الرئيسية التي حققتها الثورة ، واكدت الجريدة "ان الاتفاقية تعد نواة خطة اقتصادية شاملة ، يساعد تنفيذها على تحويل الاقتصاد الوطني من حالة اقتصاد متاخر الى اقتصاد تتفتح اقامة سبل التطور والتقدم" .وهاجمت اتحاد الشعب ضمنيا جريدة الحرية بقولها "ان (نقاد) الاتفاقية من العملاء وأيتام العهد المباد صبوا جام غضبهم على الاتفاقية جملة وتفصيلا ، ولم ياتوا باي راي ايجابي ... ان احدى جرائدهم لم تجد في الاتفاقية أي جدوى ..." واختتمت الجريدة مقالها بالقول "كم هو مغرض ولئيم ما يرمي اليه عملاء الاستعمار من نشر الضباب حول الاتفاقية والطعن فيها .." [53] . ويذكر ان الحاكم العسكري العام اللواء احمد صالح العبدي أحال جريدة الحرية لهيئة التحقيق الخاصة بمقر وزارة الدفاع لنشرها معلومات عن المفاوضات الجارية بشان تعديل اتفاقية التعاون الفني بين العراق والاتحاد السوفيتي[54] .

وتناولت جريدة الاهالي[55] بالبحث الاتفاقية فكتبت مقالا افتتاحيا بعنوان (مشاريعنا واتفاقية التعاون الاقتصادي والفني بين الجمهورية العراقية واتحاد الجمهوريات السوفيتية الاشتراكية) ومما جاء فيه "لقد ابدى الاتحاد السوفيتي استعداده لمساعدة العراق ، فقدم قرضا غير مشروط وبفائدة (2.5%) سنويا ، وبغض النظر عن الدوافع التي دفعت الاتحاد السوفيتي لتقديم هذا القرض سواء كانت لكسب ود العراق او لغرض منافسة المعسكر الاخر ، وبغض النظر عن امكانية العراق ، فقد كانت الصفقة في صالح العراق ، اذا استغلت بالشكل الصحيح ونفذ بروح الود والتعاون" ونبهت الاهالي الى ان بعض المشاريع التي تضمنتها الاتفاقية لم تكن نتيجة دراسة دقيقة ولا تخطيط صحيح ، وان اكثرها واهمها كانت نتيجة دراسات العهد البائد[56] .

واشارت جريدة البيان[57] الى اهمية الاتفاقية الاقتصادية في مقالها الافتتاحي (حول الاتفاقيات الاقتصادية والفنية بين الجمهورية العراقية والاتحاد السوفيتي فقالت ".. عقدت هذه الاتفاقيات ... على اساس التعاون الاقتصادي المحض المنبثق عن حرية الطرفين المتعاقدين دون ان يكون في هذه الاتفاقيات ما يخل بالسيادة الكاملة للعراق او يؤثر على مصلحة التعامل مع جميع الدول"، واستعرضت الجريدة المصاعب التي تعترض سبيل تطبيق الاتفاقية مدلية

برأيها بشأنها منها ما يتعلق بكلفة الالات وكلفة الانتاج والمشاريع" ... لتستطيع الحكومة العراقية مقارنة اسعار هذه المشاريع مع ما يماثلها في البلدان الاخرى ... لذا من الضروري ان يبادر الاتحاد السوفيتي الى بيان كلفة تلك المشاريع التي قدم التقارير حولها وعين مواقعها الى الحكومة العراقية ليتسنى لها القيام بمقارنة اسعارها مع الاسعار العالمية بالطريقة التي تختارها..." وعللت الجريدة كون العراق سيضطر الى الاستعانة بالخبرة الاجنبية لامكانياته المحدودة في بناء المشاريع مما سيولد مضاعفات وارباكا في تنفيذ الاتفاقية ، واختتمت الجريدة مقالها بدعوة الجانبين العراقي والسوفيتي الى التعاون لتذليل الصعوبات خشية ان يؤدي الى تجميد هذه الاتفاقيات وضياع الفائدة المرجوة منها[58] .

ونشرت جريدة المبدأ[59] مقالا افتتاحيا بعنوان (الاتفاقية الاقتصادية والفنية العراقية السوفياتية ضمان اكيد لاستكمال تحررنا الاقتصادي) ابدت ثقتها تجاه الموقعين على الاتفاقية بقولها "لنؤكد الثقة بان حكومة الاتحاد السوفيتي الاشتراكية لا تضمر سوى النوايا الحسنة تجاه كافة الشعوب ... ولنؤكد الثقة ايضا بان حكومتنا الوطنية ... حريصة كل الحرص على المحافظة على استقلالنا الوطني وتثبيته وتطويره..." واشارت الى دور الاتحاد السوفيتي في تحرر العراق في المجال الاقتصادي ، وتطرقت الى تهجمات بعض الصحف على الاتفاقية فقالت "اذا كان اصحاب تلك الصحف ومحررها مخلصون لجمهوريتنا كان عليهم ان ينقدوا الاتفاقية اذا وجدوا فيها ما يستوجب النقد بروح مخلصة لا ان يتجاوزوا حدود النقد الى محاولة تشويه علاقتنا بالاتحاد السوفيتي ما يستوجب حتى نقدها لاننا نعتقد .. ان الاتفاقية المذكورة .. ضمان اكيد لاستكمال تحررنا الاقتصادي"[60] .

واعتادت الصحافة السرية للحزب الشيوعي الاشادة باتفاقية التعاون الاقتصادي والفني المعقودة مع الاتحاد السوفيتي ، فكتبت جريدة (طريق الشعب)[61] السرية وبمناسبة الذكرى الثالثة لتوقيع الاتفاقية مقالا افتتاحيا بعنوان "لتتوطد الصداقة السوفياتية – العراقية ضمانة صيانة استقلالنا وتطور اقتصادنا" اكدت فيه ان المساعدة الاقتصادية التي يقدمها الشعب السوفيتي للعراق دليل قاطع على سمو المبادئ الشيوعية وسياسة الاتحاد السوفيتي الخارجية الموجهة نحو صيانة السلم العالمي وتصفية الاستعمار واسناد الحركات التحررية الوطنية . وادعت الجريدة بان اكثر من (70) مشروعا يتم بناؤه بمساعدة الاتحاد السوفيتي الى جانب المساعدات السياسية والعسكرية والاقتصادية والفنية ، لذا دعت الجريدة الى توطيد الصداقة مع الاتحاد السوفيتي موضحة اهميتها واختتم المقال "بتحية اكبار واعتراف بالجميل الى بلد الشيوعية صديقنا العظيم الاتحاد السوفيتي ، ولتحيا الى الابد الصداقة السوفيتية – العراقية"[62]

4. زيارة ميكويان الى العراق :

قام وزير التجارة والنائب الاول لرئيس مجلس وزراء الاتحاد السوفيتي انستاس ميكوبان[63] بزيارة العراق خلال الفترة (8–17 نيسان 1960) بمرافقة وفد رسمي لحضور افتتاح المعرض الصناعي السوفيتي المقام في بغداد . فقد وصل ميكويان مساء الجمعة 8 نيسان 1960 ، وكان باستقباله عبد الكريم قاسم رئيس الوزراء ، حيث تبودلت الكلمات في اثناء اللقاء اذا أعرب ميكويان عن الاعجاب الكبير بثورة 14 تموز . فيما اكد له عبد الكريم قاسم خلال الحديث ان ثورة 14 تموز ما زالت مستمرة ، وان الثورة عندما قضت على العهد المباد ، اصبح مجال الصداقة مفتوحا بين الشعبين العراقي والسوفيتي[64] .

رحبت الصحف الشيوعية والموالية للحكومة بزيارة ميكويان. فقد صدرت جريدة الحضارة[65] . بمانشيت " ميكويان رجل الصداقة والسلام في بغداد" مع تعليق على الزيارة بعنوان " ميكويان تلميذ لينين والنائب الاول لرئيس مجلس الوزراء للاتحاد السوفيتي وعضو مكتب رئاسة اللجنة المركزية للحزب الشيوعي يحل ضيفا على العراق"[66] .

واكدت جريدة (صوت الاحرار)[67] في مقالها الافتتاحي "زيارة ميكويان تعزيز للصداقة المتينة التي تربط يبن العراق والاتحاد السوفيتي" على اهمية الزيارة بالقول "ان الزيارة دليل جديد على مدى ما يكنه الاتحاد السوفيتي لشعبنا من تقدير وما يعده له من عون . وما يوليه من رعاية ويظهر له من ود ... ان الزيارة ستعزز الصداقة المتينة .. وتدعم اسس التعاون .. ليس في الميدان الاقتصادي والسياسي حسب بل في الميدان العالمي في العمل من اجل توطيد السلام وتعزيزه في العالم"[68] .

وكانت جريدة إتحاد الشعب اكثر الصحف العراقية اندفاعا في الترحيب بميكويان كونه يمثل القيادة الشيوعية السوفيتية ، وبحكم كونها ناطقة بلسان الحزب الشيوعي العراقي غير المجاز . فقد نشرت صورة كبيرة له ومقالا افتتاحيا بعنوان(مرحبا بميكويان ولتعش الى الابد الصداقة العراقية – السوفيتية) ، استعرضت فيه تطورات الصداقة مع الاتحاد السوفيتي وصولا الى زيارة ميكويان وركزت الجريدة على عكس نتائجها فقالت "ان الزيارة الحالية ستتمخض عن تطور ايجابي هام في مجال التعاون الاقتصادي بين البلدين بالشكل الذي يؤدي الى زيادة تعزيز اقتصادنا الوطني وتوسيع الاسواق امام صادراتنا المحلية"[69] .

تضمن منهاج زيارة ميكويان للعراق ، افتتاح المعرض الصناعي السوفيتي ، وزيارة مشروع الاسكان في اللطيفية ، وزيارة اثار بابل والمتحف العراقي ومصافي الدورة ومنشات السكك الحديدية وزيارة مدينة البصرة . واقامة عدة دعوات ومآدب اثناء الزيارات تلك[70] .

افتتح ميكويان المعرض الصناعي السوفيتي بحضور عبد الكريم قاسم رئيس الوزراء مساء الاحد 10 نيسان 1960 . والقى خطابا أكد فيه على صداقة ووفاء الاتحاد السوفيتي وتطرق الى انجازات الاتحاد السوفيتي في الحقول كافة ، مستشهدا باقوال لينين وماركس وانجلز

موضحا تفوق النظام الاشتراكي على النظام الراسمالي ، مؤكدا السير قدما لبناء "صرح الشيوعية الشاهقة" . ويبدو ان كلمة ميكويان اثارت حفيظة عبد الكريم قاسم فرد عليه بخطاب اكد فيه على استقلالية وحياد العراق فقال "ان شعب العراق يرفض دوما وباصرار ان يكون مرؤوسا لطامع او مستعمر ولهذا فقد بنيت صداقتنا على اساس المنافع المتبادلة .. على اساس خير الشعبين العراقي والسوفيتي .. انني اعلن للشعب العراقي المظفر ان عجلتنا قيادتها مستقلة وانها تسير جنبا الى جنب مع العالم الحر المتحرر ..." وردا على قول ميكويان ان الروس يعتزون بانهم تمكنوا من طرد العدو من وطنهم . قال : "اننا نعتز ونفتخر باننا نتمكن وقد تمكنا من طرد كل طامع ومستعمر من وطننا ، اننا نعتز باننا قد اصبحنا دولة حرة مستقلة ذات سيادة كاملة ، واننا سوف نبني علاقتنا مع الدول على اساس حر..."[71] .

ايدت الصحف القومية عبد الكريم قاسم في رده على خطاب ميكويان وتأكيده على نهج العراق الاستقلالي وعدم خضوعه للسوفيت ، واغتنمت زيارة ميكويان للعراق فرصة لفضح اعمال وممارسات الشيوعيين وتجاوزاتهم تجاه بقية اطراف الحركة الوطنية في العراق . فقد نشرت جريدة (المنار) البصرية مقالا بعنوان (كتاب مفتوح الى السيد انستاس ميكوبان) اشارت في مستهله الى اعمال الشيوعيين في المدن العراقية ، ودعت ميكويان الى الاطلاع على صحافة بغداد التي كشفت وازاحت الستار عن تلك الاعمال . والاطلاع على سير محاكمات المجالس العرفية العسكرية ففيه الكفاية عن جرائم الشيوعيين وتصرفاتهم ، وتطرق المقال الى اعمال الشيوعيين في البصرة من اعمال القتل والسحل وتساءلت الجريدة "فهل تقر المبادئ الشيوعية في بلادكم هذه الاعمال ، ونحن نقرأ في الكتب عن المبادئ الماركسية فلا نجدها كذلك .." ، واستطردت الجريدة بالقول "البلدان القريبة والنائية عنا ، اخذت تكافح الشيوعية .. لمجرد ما سمعوه عنها في العراق .." وتساءلت "لو صرف الغرب بلايين الدولارات وملايين الجنيهات في سبيل تشويه الشيوعية ، تراهم هل يصلون الى جزء يسير من هذه النتيجة"[72] .

وعلقت جريدة الحرية على خطاب ميكويان عند افتتاح المعرض السوفيتي ، في مقالها الافتتاحي (عزيز الرفيق ميكوبان) بقلم الاستاذ صاحب التوقيع دبلوماسي مطرود فادانته لكونه خروجا على التقاليد الدبلوماسية ودعاية للاتحاد السوفيتي فقالت منتقدة ومستنكرة ما جاء في الخطاب "..انك تنظر الينا نحن ابناء العراق .. مجموعة من مجموعات الاتحاد السوفيتي ، وانك تراس اجتماعا رفاقيا موسعا قيمت فيه النشاطات والانجازات والنجاحات التي احرزتموها في بلادكم لجذب اوسع الجماهير اليك في نظامها الجديد ..." ، واستعرض كاتب المقال مقتطفات من كلمات ميكويان، ووجه اليه هذه التساؤلات "هل جئتنا يا رفيق للترويج لصرح الشيوعية الشامخ ام للترويج لمعرضكم ، او لهذا وذاك" واشاد كاتب المقال بكلمة عبد الكريم قاسم عند

افتتاح المعرض على انه "اثلج بها صدور ابناء هذا الشعب الابي ، والتي صاغها دبلوماسي بارع لا يخفى على اللبيب ، فالغم ونسف ..."[73] .

وتابعت الصحف العراقية المعرض الصناعي السوفيتي والدعاية له ولمنتوجاته فجريدة الحضارة نشرت اعلانات كبيرة مع الصور لضاغطات الهواء ومكائن خرط الحديد والخشب السوفيتية[74] . كما نقلت تفاصيل زيارة ميكويان حسب المنهاج الرسمي الموضوع لها . فقد اقيمت حفلة استقبال في بهو الامانة تكريما لميكويان من قبل وزير الخارجية العراقي هاشم جواد ، وقد حضر الحفلة الزعيم عبد الكريم قاسم رئيس الوزراء وقد غادر بصحبة ضيفه لتناول طعام العشاء مع الضيوف من الوزراء في القصر الابيض[75] .

ورحبت جريدة (صوت الطليعة)[76] بزيارة ميكويان لمدينة البصرة ، فصدرت بمانشيت (جماهير البصرة ترحب بالرفيق ميكوبان) ، وتحت عنوان (كيف استقبلت جماهير البصرة ضيفها ميكويان؟) ، كشفت الجريدة عن محاولات واجراءات السلطات المحلية لمنع الاهالي وعدم السماح لهم بالمشاركة في الاستقبال وذكرت حالات الاعتداء عليهم واعتقالهم من قبل الشرطة ، واشارت الى منع السلطات الوفود الفلاحية من الدخول الى البصرة للمشاركة في الاستقبال[77] .

واختتم ميكويان زيارته للعراق ، فعقد مؤتمرا صحفيا صباح يوم 16 نيسان 1960 ، وقبيل عودته الى الاتحاد السوفيتي وقد حضر المؤتمر عدد من مندوبي الوكالات ومراسلي الصحف العراقية والاجنبية ، اعرب فيه عن جزيل شكره للضيافة مؤكدا "ان الشعب العراقي يستقبل الضيف بحرارة ورحابة صدر "مضيفا ان المحادثات التي اجراها كانت في "جو من الود والحرية والانطلاق " مشيرا الى "ان الصلات الودية التي اقامها مع المسؤولين ورجال الاعمال واوساط المجتمع العراقي"[78] .

توجه يونس الطائي صاحب جريدة الثورة لميكويان بسؤال "لماذا وافق الاتحاد السوفيتي على تقسيم فلسطين" مما اغضب ميكويان ، واوحى السؤال للراي العام انه لا فرق بين الاتحاد السوفيتي والولايات المتحدة تجاه قضية فلسطين ، فامر عبد الكريم قاسم بتعطيل جريدة الثورة[79] . وفعلا احتجبت عن الصدور لمدة (5) ايام فقط ، من (19 نيسان 1960) وعادت للصدور في (24 نيسان 1960) بمقال افتتاحي (جريدة تربة الوطن ، تستأنف الكفاح الوطني رغم انف الفوضويين والشعوبيين والانتهازيين) صبت جام غضبها ضمنيا على الشيوعيين" الذين يحسبون لهذه الجريدة حسابا خاصا" ، وافتخر يونس الطائي بكونه "اول صحفي تصدى للفوضوية ولا يهمه بعد هذا ... ان مات مقتولا بحبال الفوضويين .." . واختتم المقال بنعت الشيوعيين بشتى النعوت وتوعدهم بالقول "اما العملاء .. اما العبيد ... اما الانتهازيين اللاعبون على الحبال والمفتونون بالحبال ، فيشهد الله ويشهد كل ضمير باننا سوف لا نتركهم وشانهم .. فسنبقى نطارد افكارهم الهزيلة ودعواتهم المسمومة وشعارتهم المظللة.." [80] .

ثانيا. موقف الاتحاد السوفيتي من القضايا الوطنية في العراق

1. الاتحاد السوفيتي والحزب الشيوعي العراقي

صدر عن اللجنة المركزية للحزب الشيوعي العراقي في 14 تموز 1958 بيانا مجد فيه قوى الحرية والسلم في العالم وعلى راسها الاتحاد السوفيتي ، وطالب باعادة العلاقات بين العراق والاتحاد السوفيتي[81] . وظهر اول الشعارات الشيوعية المؤيدة للاتحاد السوفيتي في الشارع العراقي والمؤيدة لعبد الكريم قاسم في صراعه مع عبد السلام محمد عارف على السلطة[82] . فقد كان الحزب الشيوعي العراقي يتلقى تعليماته وتوجيهاته من الحزب الشيوعي في الاتحاد السوفيتي للوقوف الى جانب عبد الكريم قاسم في محاربته للقوى القومية وفي دعم نظام الحكم واسناده[83] . فعقدوا معه حلفا غير مقدس ، كان الغرض منه تثبيت حكمه الفردي وعزل العراق عن ركب الامة العربية واطلاق يد الشيوعيين في العمل بحرية في العراق ، لذا راى الشيوعيون في شخص عبد الكريم قاسم المنقذ لهم من عزلتهم عن الجماهير ، وكانت صلة الحزب الشيوعي واللجنة المركزية للحزب الشيوعي صلة مباشرة بعبد الكريم عن طريق عامر عبد الله[84] .

شهدت الصحافة العراقية هجمة شيوعية منسقة للاستحواذ على الصحف السياسية الصادرة بعد ثورة 14 تموز 1958 ، تعويضا عن افتقاد صحيفة ناطقة باسمهم من خلال التحكم بالمقال الافتتاحي ونشر المقالات السياسية المؤيدة لوجهة نظر الحزب الشيوعي ، والايعاز لبعض مثقفي الحزب للعمل بتلك الصحف مثال (البلاد) و (الاخبار) و (الزمان) و (الثورة) ولحين صدور صحف معروفة باتجاهاتها اليساري مثال (الراي العام) و (الاستقلال) و(الرقيب) و (14 تموز) و (صوت الاحرار)[85] التي اصبح بعضها ناطقا غير رسمي باسم الحزب الشيوعي العراقي قبل صدور جريدة (اتحاد الشعب) في 25 كانون الثاني 1959 ، واصبحت هذه الصحف واجهة دعاية للمعسكر الاشتراكي وخاصة الاتحاد السوفيتي والصين الشعبية[86] . حيث اتخذت الصحافة سلاحا سياسيا استخدم بقوة لمهاجمة المعارضين للحزب الشيوعي والحصول على نفوذ اكثر[87] .

كانت الخطة التي اتبعها الحزب الشيوعي العراقي في تحرير المقالات والدراسات التي تولاها "مكتب تثقيف بغداد" ، هو ابراز وتمجيد الاتحاد السوفيتي في كل الظروف والاحوال ، والدفاع عن مواقفه كلها وتأييدها مطلقا بمجرد صدور الموقف السياسي دون مناقشة والدخول في تفاصيله . والدفاع والتأييد التام لجميع مواقفه فيما يخص قضايا التحرر العربي والقومية العربية . والتاكيد على فضله في كل المكاسب والانتصارات التي احرزها الشعب العربي في كفاحه ، اذ تعزى كل الانتصارات الى الاتحاد السوفيتي اولا واخيرا ومنها انتصار ثورة 14 تموز 1958 في العراق[88] .

صدرت (اتحاد الشعب) لسان الحزب الشيوعي العراقي غير المجاز رسميا ، ومنذ العدد الاول الصادر في 25 كانون الثاني 1959 ، اعتادت النقل عن راديو موسكو باللغة العربية اذ خصصت له باب (حركة التحرر العربي) . ومن الابواب الرئيسة في الجريدة باب (الاتحاد السوفيتي) تدرج فيه المقالات والدراسات المترجمة عن الاتحاد السوفيتي . ومن الملاحظ ان الجريدة اكتفت بنشر صورة عبد الكريم قاسم في عددها الاول فقط فيما عوضت عنه في اعدادها اللاحقة بنشر صورة القادة والزعماء الشيوعيين من الاتحاد السوفيتي مثال خروشوف ولينين وميكويان ...[89] .

وزخرت اتحاد الشعب والصحف الشيوعية والماركسية الموالية لها ، بالمقالات والدراسات المترجمة عن ستالين ولينين وكارل ماركس ومقالات تثقيفية وفي التربية الشيوعية وقضايا السلم العالمي والتعايش السلمي باقلام شخصيات تثقيفية ومسؤولين سوفيت . كما حرصت على نشر النص الكامل لخطابات نيكيتا خروشوف وتصريحاته في مؤتمرات الحزب الشيوعي وبالمناسبات والاعياد الوطنية ، وعكست اخبار الاتحاد السوفيتي ونشاطاته ومواقفه تجاه مسائل نزع السلاح والحرب الباردة ، ومسالة برلين وحركات التحرر في العالم العربي والتي غالبا ما تكون عناوين لمانشيتات تتصدر صفحاتها الاول[90] . فيما اختصت مجلة (14 تموز) بالمقالات والدراسات الفنية والادبية عن الاتحاد السوفيتي فضلا عن التعريف بالافلام والمسرحيات والفنون التشكيلية والفنانين السوفيت[91] .

واقتبست الصحف الشيوعية والموالية لها المقالات والدراسات السياسية ذات المنهج الشيوعي عن مجلات وجرائد منها : البرافدا السوفيتية ومجلة انباء موسكو والمجلة الدولية الجديدة للاحزاب الشيوعية (باريس) ، ومجلة الماركسية اليوم ومجلة انترشنال افيرزا السوفيتية وورلدماركست ريفيو ولبيير مونتلي والايكونومست ونيوتايمس وموسكو نيوز وتعليق راديو موسكو ، وانفردت جريدة الحضارة بالنقل من مجلة الارارات الارمينية ومجلة المراة السوفيتية ومجلة بكين ريفيو والى الامام الارمينية[92] .

وكانت المفوضية السوفيتية في بغداد ، تزود مجلة (نيوتايمس) و (موسكو نيوز) لترجمتها ونشرها في نشرات الحزب الشيوعي العراقي الداخلية ، او في بعض الصحف الشيوعية المحلية[93] . فيما تولى مكتب الانباء السوفيتي في بغداد تزويد الكتب والنشرات عن الاتحاد السوفيتي للنقابات والجمعيات المهنية[94] .

وكانت مواقف الصحافة العراقية الشيوعية والموالية لها موضع تقدير السفير السوفيتي كريكوري زايتسيف . ففي حفلة السفارة السوفيتية في 28 كانون الاول 1959 ، تحدث للصحفيين قائلا : "اشكركم على جهودكم القيمة ... اشكركم عما كتبتموه عن الاتحاد السوفيتي بروح الود والصداقة ... اشكركم عن فهمكم الودي للعلاقات القائمة بيننا ، ومساعدة كل منا الاخر لتنمية

العلاقات ... انا اشكركم مرة اخرى لكونكم تنقلون الاشياء الى صحفكم بصورة واضحة وصريحة"[95] . فيما رحبت جريدة البرافد[96] لسان حال الحزب الشيوعي السوفيتي بصدور جريدة الحضارة وامتدحتها لانها كانت من الصحف الموالية للشيوعيين ، وحينما عطلت جريدة اتحاد الشعب ، نددت البرافدا بقرار التعطيل في 2 تشرين الثاني 1960 ، واشادت بالتاريخ النضالي للجريدة واهميتها في المسيرة الصحفية[97] .

2. الاتحاد السوفيتي وثورة الموصل 8 اذار 1959

ابتدأت ثورة الموصل بزعامة العقيد الركن عبد الوهاب الشواف ، باذاعة البيان الاول في الساعة السابعة من صباح يوم 8 اذار 1959 ، وانتهت بالفشل بعد قصف الطائرات لمقره وانتحاره فيما بعد باطلاق النار على نفسه ، واستباحت اللجنة المركزية للحزب الشيوعي في الموصل المدينة من قتل وسحل وتمثيل بالجثث وهدم وحرق الدور بعد نهب محتوياتها[98] .

استقبل عبد الكريم قاسم في مقره بوزارة الدفاع في الساعة الثانية بعد الظهر ، يوم 9 اذار 1959 . سفير الاتحاد السوفيتي في بغداد كريكوري زايتسيف ، بلغ فيها السفير تعليمات حكومته بدعم الاتحاد السوفيتي لموقف العراق ضد الجمهورية العربية المتحدة المتهمة بمساندة ثورة الموصل[99] .

عكست جريدة الزمان اصداء ثورة الموصل في الصحافة السوفيتية ، فنشرت في صفحتها الاولى عنوان لمقال نشرته البرافدا جاء فيه "برافدا تتحدث عن فشل حركة التمرد التي قام بها (الخائن) عبد الوهاب الشواف ، طريق الاستقلال اغضب المستعمرون واذنابهم بالشرق الاوسط"[100] . وتابعت جريدة الزمان نقل ما تنشره الصحف السوفيتية ، فكتبت في صفحتها الاولى "تعليق موسكو على فشل مؤامرة (الخائن) الشواف ، الشعب العراقي البطل يقدم درسا جديدا للمستعمرين بطريقته السريعة الساحقة التي انزلها بعصيان الشواف" . ورددت الجريدة ما اذاعه راديو موسكو "ان جميع صحف العاصمة السوفيتية قد نشرت اليوم (12 اذار 1959) انباء الوضع في العراق وعودة الحياة الى مجراها الطبيعي"[101] .

وجاء في الصفحة الاولى من جريدة اتحاد الشعب الناطقة بلسان الحزب الشيوعي العراقي ، وبالخط العريض "راديو موسكو يفضح (مؤامرة) الشواف .. المتآمرون ارادوا تصفية استقلال العراق واغراقه بالدماء ، ويشير الى الاوساط الاستعمارية المعادية التي دبرتها من وراء الستار ، ويشيد لنضال الشعب العراقي ويقظة الجيش الباسل"[102] .

استمرت وسائل الاعلام السوفيتية بالتنديد بثورة الموصل ، واطلقت عليها (مؤامرة وحركة تمرد وعصيان..) فقد نشرت جريدة البرافدا رسالة من بغداد تحت عنوان (الشعب العراقي لن يركع ولن يستسلم(اكدت فيها بان "المؤامرة الرجعية لم تكن الا محاولة لارجاع العراق الى الوراء

وعرقلة القوى الوطنية في سيرها بالبلاد في طريق الاستقلال والنمو الاقتصادي" وعدت الجريدة بغداد مركزا ورمزا للحركة الوطنية التحررية .. فقالت : "ان بغداد اخذت تصبح مركزا هاما للحركة الوطنية والتحررية في الشرقين الادنى والاوسط ، ولذلك يحاول المقامرون والاستعماريون انزال ضربة بالجمهورية العراقية وحكومتها.." ومضت البرافدا بالقول "ان من اهم منجزات ثورة تموز اعادة العلاقات مع البلدان الاشتراكية .."[103] .

وكان من نتائج فشل ثورة الموصل 8 اذار 1959 ، ان شهد العراق ازديادا في النفوذ الشيوعي على مختلف المستويات متخذا واجهات عدة منها منها الصحافة . اذ اجيزت صحف تمثل الاتجاه الشيوعي ، كما هيمن الحزب الشيوعي العراقي على صحف عرفت بانتهاج الفكر القومي للوقوف الى جانب السلطة في محاربتها للقوى القومية[104] .

3. الاتحاد السوفيتي وانسحاب العراق من حلف بغداد[105]

اعلن عبد الكريم قاسم في مؤتمر صحفي عقده في وزارة الدفاع مساء يوم 24 ذاار 1959 ، عن انسحاب العراق من حلف بغداد ، مؤكدا بان "العراق غير مقيد بالحلف او باية معاهدة تحد من سيادته الكاملة ، وانه غير مقيد بمعاهدات واتفاقيات عسكرية او عدوانية"[106].

نقلت الصحف العراقية ردود فعل الصحافة السوفيتية واهتمامها تجاه خروج العراق من حلف بغداد ، فقد صدرت جريدة الراي العام بمانشيت "الصحف السوفيتية تثني على خروج العراق من حلف بغداد ، نصر جديد يحرزه الشعب العراقي للتخلص من قيود الاستعمار "ونقلت الجريدة عن (البرافدا) لسان حال الحزب الشيوعي السوفيتي . والصادرة في موسكو مقالا جاء فيه "ان قرار الحكومة العراقية بالخروج من حلف بغداد ، قد نسف المزاعم التي روجتها بعض الدوائر ضد العراق ، منذ هاجمت العراق بقوة زاعمين ان بقاء العراق في حلف بغداد الاستعماري ، دليل على بقاء العراق مع المستعمرين"[107] .

وعلقت جريدة (الارفستيا)[108] لسان حال الحكومة السوفيتية بالقول "ان حكومة الجمهورية العراقية بقرارها الخروج من حلف بغداد قد لبت اهم مطالب الشعب العراقي ، وان هذا القرار نصر جديد احرزه الشعب العراقي للتخلص من الاستعمار"[109] .

تتضح اهمية قرار العراق بالخروج من حلف بغداد للاتحاد السوفيتي الذي كان يرى فيه حلقة اخرى تضاف الى سلسلة الحصار الغربي على حدوده الجنوبية ، وقاعدة تخريبية تشكل خطرا كبيرا على الشرق الاوسط بصورة عامة والاتحاد السوفيتي بصورة خاصة ، بل عدته عملا عدوانيا موجها ضدها[110] .

4. موقف الاتحاد السوفيتي من مطالبة الشيوعيين المشاركة بالحكم في العراق :

أوعزت قيادة الحزب الشيوعي في الاتحاد السوفيتي (الاممية الشيوعية) الى الحزب الشيوعي العراقي المطالبة بالمساهمة في السلطة ، املا بتحويل العراق فيما بعد الى جمهورية ديمقراطية شعبية بقيادة الشيوعيين[111] . وفعلا اصدرت اللجنة المركزية للحزب الشيوعي العراقي في 28 نيسان 1959 منشورا بعنوان (نداء من الحزب الشيوعي العراقي في عيد العمال العالمي) طرحت فيه مطالبتها المساهمة في مسؤولية الحكم بصورة علنية لاول مرة . وعللت ذلك بكونه "مطلبا شعبيا ملحا مع ضرورات صيانة الجمهورية وتعزيزها"[112] .

ابرزت الصحف خبر المسيرة العمالية الاولى في العهد الجمهوري ، باشراف الحزب الشيوعي العراقي وبتشجيع من السلطة[113] . اذ تصدر المسيرة قادة الحزب ، تتقدمهم لافتة كبيرة "يا عمال العالم اتحدوا" فضلا عن الهتافات والشعارات التي تصدرت الصفحات الاول للصحف وعددها (23) شعارا وهتافا[114] .

اخذت الصحافة على عاتقها مسؤولية توضيح مضامين وابعاد المطالبة بالمساهمة في مسؤولية الحكم بالدعوى لقيام حكومة ائتلافية يساهم فيها الحزب الشيوعي العراقي ، فاندفعت في تأييد المطالبة من خلال المانشيت والمقال الافتتاحي ونشر اخبار التجمعات الجماهيرية والاعلان عن القاء المحاضرات لشرح مضمون المشاركة ، ونشر البرقيات المؤيدة واستطلاع ونقل اراء كبار المسؤولين في الدولة والحزب الشيوعي[115] .

استجاب الحزب الشيوعي العراقي الملتزم بالخط السوفيتي ، لمطلب الحزب الشيوعي السوفيتي في سحب شعار المساهمة في مسؤولية الحكم بواسطة (جورج تلو) عضو المكتب السياسي للحزب الشيوعي العراقي ، الذي كان يعالج في احد مستشفيات موسكو . وذلك خوفا من فقدان التحالف مع عبد الكريم قاسم . لذا بعث الحزب الشيوعي له في 11 مايس 1959 ، برسالة طرح فيها حرية العمل الحزبي بدلا من شعار المساهمة في الحكم ، واصدر المكتب السياسي للحزب الشيوعي العراقي قرارا في 22 مايس 1959، اوقف فيه حملة التثقيف بشعار المشاركة في مسؤولية الحكم[116] .

5. الاتحاد السوفيتي ومحاولة اغتيال عبد الكريم قاسم :

تعرض عبد الكريم قاسم لمحاولة اغتيال في شارع الرشيد في الساعة السادسة والنصف من مساء يوم 7 تشرين الاول 1959 ، فاصيب بثلاث طلقات في مناطق مختلفة من جسمه وكسر في عظم العضد الايسر[117] . كانت المحاولة التي اقرتها القيادة القطرية لحزب البعث العربي الاشتراكي في العراق ، مرحلة اولى من مراحل ، وجزء من ثورة وساعة صفر[118] .

عكست جريدة اتحاد الشعب رد فعل الاتحاد السوفيتي تجاه محاولة الاغتيال فنشرته تحت عنوان "الاتحاد السوفيتي الصديق الوفي لشعبنا ينتصر لجمهوريتنا ويستنكر الاعتداء الاثيم على سيادة زعيم البلاد عبد الكريم قاسم . خروشوف يؤكد ان هذه المحاولة (السافلة) ان هي الا حلقة من سلسلة جرائم الاستعمار والقوى السوداء في العالم ، وادرجت الجريدة نص البرقية التي بعث بها نيكيتا خروشوف رئيس وزراء الاتحاد السوفيتي الى اللواء الركن عبد الكريم قاسم في 8 تشرين الاول 1959 . ومما جاء فيها : "علمنا ونحن نشعر بالغضب العميق بمحاولة الاعتداء الاثيمة على حياتكم التي قام بها اعداء الشعب العراقي ... كل هذا حلقات من سلسلة واحدة من جرائم القوى السوداء التي تحاول ان توقف حركة شعوب الشرق .. اننا نعرب لكم ... باسم الحكومة السوفيتية والشعب السوفيتي كله عن سرورنا العميق بمناسبة فشل النيات الاجرامية لاعداء الجمهورية العراقية ونتمنى لكم الشفاء العاجل الكامل وعمرا مديدا مع العمل المثمر"[119] . كما بعث السفير السوفيتي في بغداد كريكوري زايتسيف ببرقية استنكار للمحاولة (المؤامرة الاثيمة) متمنيا له الشفاء العاجل[120] .

ثالثا. الحملات الصحفية بين العراق والاتحاد السوفيتي :

اعتمد عبد الكريم قاسم على الحزب الشيوعي العراقي حتى منتصف 1959 ، لمحاربة القوى القومية ، خلالها جرى الصراع بين الصحف القومية والصحف الشيوعية والمؤيدة لها . والتي اصبحت واجهة دعاية للمعسكر الاشتراكي والاتحاد السوفيتي والصين الشعبية[121] . فيما اولت وسائل الاعلام السوفيتية اهتماما خاصا بالاوضاع السياسية في العراق ، فقد ساندت الحزب الشيوعي العراقي وجريدته (اتحاد الشعب) وشنت حملة اعلامية ضد حزب البعث العربي الاشتراكي والقوى القومية في العراق[122] .

تصاعد المد الشيوعي بعد فشل ثورة الموصل 8 اذار 1959 على جميع الاصعدة ومنها الصحافة ، اذ عاشت الصحافة الشيوعية العلنية عصرها الذهبي بعد غياب الصحف القومية ، فانفرد بها الحزب الشيوعي وسخرها لخدمة اهدافه ومبادئه اللينية – الماركسية[123] . ونتيجة لذلك وللممارسات والانتهاكات المؤلمة في الموصل من قتل الابرياء وسحلهم وتعليق جثثهم بالحبال وحرق المنازل ونهبها ، ومطلب المشاركة في الحكم علانية ، مما اثار في عبد الكريم قاسم مشاعر الامتعاض والتطير والقلق والخوف[124] فاضطر الى التخلي عن اسناده للحزب الشيوعي العراقي ضمن خطة توازن القوى مدفوعا بضغوط عربية وعالمية[125] . فلم يكن عبد الكريم قاسم في يوم من الايام شيوعيا او ماركسيا اذ اعتمد على الحزب الشيوعي ايام الازمات ، لانه لم يكن يملك خيارا ولكنه لم تكن في نيته ان يصبح اداة بيده[126] .

وكانت ضمن الخطوات التي اتبعها عبد الكريم قاسم لتحجيم الحزب الشيوعي ونهجه ، اعتقال الشيوعيين من العناصر القيادية التي اقترفت الجرائم في الموصل وكركوك[127] وتشجيع موجة الاغتيالات ضد الشيوعيين ما بين 1959–1962 ، والسكوت والرضى عنها ، والشروع بشن حملة اعلامية وصحفية ضد الحزب الشيوعي بعد وصفه بالفوضوي واللاديمقراطي ودون تسميته بالاسم[128] .

استعان عبد الكريم قايم في حملته بجريدة (الثورة) لصاحبها يونس الطائي فكانت اول جريدة عراقية تهاجم الحزب الشيوعي بكل جرأة وهو في أوج نفوذه السياسي وبغياب الصحف القومية ولحين ايعاز السلطة بصدور (العهد الجديد) و (الجمهورية) 1962 التي وقفت الى جانبها صحف (البلاد) و(الاخبار) و (الزمان) لانتهازيتها وخوفا من التعطيل[129] .

ووافق عبد الكريم قاسم على تشكيل هيئة تحقيقية في مجازر الشيوعيين التي ارتكبوها في الموصل بعد فشل ثورة 8 اذار 1959 وفي كركوك اثناء الاحتفالات بثورة 14 تموز 1959 . وتم تشكيل المجلس العراقي العسكري الاول برئاسة الزعيم (العميد) شمس الدين عبد الله والمجلس العراقي العسكري الثاني برئاسة الزعيم (العميد) شاكر مدحت السعود ، فاصدرا حكمهما في مجازر ثلاث هي : الدملماجة وتلكيف ودهوك[130] .

اصدر المجلس العراقي العسكري الاول في بغداد حكمه في مجزرة الدماماجة باعدام (10) متهمين وابدال عقوبة الاعدام بحق (18) متهما ، والسجن وتبرئة (20) متهما . واصدر حكمه في مجزرة تلكيف باعدام (8) متهمين ، وتخفيف الحكم عن (3) منهم وبسجن (7) متهمين . فيما اصدر المجلس العراقي العسكري الثاني قرار حكمه ضد (4) متهما باعدام (3) منهم والحكم بالاشغال الشاقة والحبس الشديد وباداء مبالغ تعويضية للضحايا[131] .

اخذت وسائل الاعلام وبامر من عبد الكريم قاسم بنشر وقائع جلسات المحاكم العرفية والتي اتخذت فيها الشهود عن الفضائح والماسي والجرائم التي ارتكبها الشيوعيين القتلة تجاه ضحاياهم كما سمح للصحف القومية ان تنشر فضائح المجازر التي ارتكبها الشيوعيين في مدن العراق ، فضلا عن نشرها احكام المجالس العرفية العسكرية[132] .

حاول عبد الكريم قاسم افهام الاتحاد السوفيتي ان الاجراءات التي اتخذها ضد الشيوعيين ، انما كانت ضد مرتكبي جرائم ومجازر ادانتهم المحاكم ، وذلك من خلال السفير السوفيتي الذي كان كثير التردد عليه بمقره بوزارة الدفاع لاستفسار عما تنشره الصحف العراقية من احكام[133] . كما طالب ميكويان اثناء زيارته للعراق من عبد الكيرم قاسم الكف عن ملاحقة الشيوعيين وافساح المجال امامهم ، لكن دون جدوى اذ رفض عبد الكريم قاسم ذلك موضحا له بان للعراق سياسة حرة لا تسمح للاجنبي التدخل في شؤونه الداخلية[134] .

تصدت جريدة (اتحاد الشعب) للصحف القومية التي عاودت الصدور ثانية بعد تموز 1959 ، واخذت تتعرض في مقالاتها الافتتاحية والسياسية للاتحاد السوفيتي . فقد نشرت مقالا افتتاحيا بعنوان (التهجم والافتراء على البلدان الاشتراكية لا يخدم الا المستعمرين وعملاؤهم) مما جاء فيه "مما يلفت النظر ان تتبارى بعض الوريقات المحلية الصفراء .. الى شن حملة افتراء وتهجم مشينة ضد الاتحاد السوفيتي والبلدان الاشتراكية الاخرى ، ان التهجم والافتراء على بلد صديق قدم لجمهوريتنا المساعدات ... لا يمكن ان يخدم جمهوريتنا ... بل سيسيء الى سياسة جمهوريتنا ... ان المستعمرين وعملائهم هم وحدهم الذين لا تروق لهم علاقات التعاون بين جمهوريتنا وبين البلدان الاشتراكية .. بقصد عزل جمهوريتنا وابقائها متخلفة اقتصاديا واجتماعيا.."[135] .

حينما اصدر المجلس العرفي العسكري الاول احكامه بحق المتهمين في حوادث الموصل باعدام (11) متهم ، والاشغال الشاقة المؤبدة بحق (28) متهما وباحكام مختلفة على (27) متهما ، أيدت هذه الاحكام الجرائد الاتية : الثورة والفجر الجديد والشرق والمستقبل فيما نددت بها ودافعت عن المتهمين جرائد : الراي العام وصوت الاحرار واتحاد الشعب والبلاد[136] .

هاجمت جريدة (المنار) موقف الاتحاد السوفيتي المساند للمتهمين في حوادث الموصل وكركوك ، بشنه الحملات الصحفية على العراق والطعن في عدالة احكام المجالس العرفية . في مقالها الافتتاحي "ما هو سر هذا التناقض" ومما جاء فيه "ان دفاع الاتحاد السوفيتي عن المتهمين... يشكل جريمة جديدة بحقهم وهي جريمة الخيانة الوطنية ويستحقون بحقها الاعدام، وان احسن رد على ذلك هو المبادرة حالا الى تنفيذ الاحكام بحقهم لان تنفيذها يؤكد قوة الاستقلال الوطني العراقي وحياده الايجابي"[137] .

ونشرت (المنار) ايضا مقالا افتتاحيا بعنوان (لا حماية للقتلة السفاكين) ومما جاء فيه "... الذي نفهمه نحن وتفهمه الشيوعية العالمية سواء في العراق او في روسيا ، ان المجرم مجرم مهما كانت ميوله ومعتقداته السياسية .. وان التهويش المفتعل الذي تعلقه اذاعة موسكو بين حين واخر وتدعي بان المجرمين ابرياء ، ما هي الا جزء من الحملة المسعورة ضد الاتجاه القومي الفعلي للعراق" . وأكدت الجريدة على استمرار الحملة "طالما ظلت الصحف العميلة تردد الحان الطهارة والعفة وهي منها براء ، وطالما بقى حزب اتحاد الشعب السري العميل في العراق ويتصل باسياده في الكرملين"[138] .

وشاركت جريدة (خه‌بات/ النضال)[139] جريدة الحزب الديمقراطي الكوردستاني جريدة اتحاد الشعب في التصدي لهجمات بعض الصحف العراقية للاتحاد السوفيتي وحذرت من نتائجها على العلاقات العراقية – السوفيتية ، فقالت "يتعرض الاتحاد السوفيتي الصديق لهجمات بعض الصحف العراقية .. وذلك باتهامها بشتى التهم البعيدة عن الحقيقة والواقع ، وذلك بغية

الاسهام في تعكير صفو العلاقات السوفيتية – العراقية القائمة على المصالح المشتركة والصداقة النزيهة .." واشادت الجريدة بالمساعدات المادية والمعنوية للاتحاد السوفيتي ، واختتمت مقالها "باستنكار الحزب الديمقراطي الكردستاني للحملات الصحفية التي تخدم الاستعمار والرجعية ، وتلحق اعظم الاضرار بمصالح الجمهورية العراقية" ودعت الى تعزيز العلاقات الودية مع الاتحاد السوفيتي والابقاء على احسن الصلات معه"[140] .

ونشرت جريدة الفجر الجديد[141] مقالا بعنوان (جريدة الاتحاد السوفيتي طبعة بغداد) بقلم ابو تمام . طعن في الولاء المطلق للشيوعيين وجريدتهم اتحاد الشعب الى الاتحاد السوفيتي (الاممية الشيوعية) . ومما جاء في المقال "ان من يتصفح الجريدة العميلة تتكشف له مدى الاسطر المنمقة الموضوعة كلها تحت خدمة الوطن الام (الاتحاد السوفيتي) انما ما يزيد على ثلثي الجريدة العميلة يدور حول الحياة هناك فيما وراء الحدود ، وحول خطابات رجل السلام ومحطم مؤتمر الاقطاب الرفيق الكبير خروشوف ، كما ان امجاد وبطولات الوطن الام، امر لا بد من تكراره يوميا وعلى الصفحات الاولى .." واستطرد المقال بالقول "ان ترتيب العناوين وتحبير المقالات وما الى ذلك انما يوضع في سفارة الوطن الام وبعنايتها . اننا نرى ان نضيف اسما اخر الى جريدة العملاء وهو "جريدة ما وراء الحدود" حيث ان من يدعو الى افكار مستوردة .. صادرة من وراء الحدود مختومة بختم احمر يستحق تلك التسمية عن جدارة"[142] .

اذاع راديو موسكو تعليقا شديد اللهجة مساء يوم 17 ايلول 1960 هاجم فيه الصحافة العراقية خاصة جريدة (الثورة) لصاحبها يونس الطائي و (الحرية) لصاحبها قاسم حمودي المحامي ، بمشاركتهما الصحف القومية الاخرى بالتصدي للصحف الشيوعية لا سيما بعد تحجيم نفوذ الحزب الشيوعي ، فقد نشرت جريدة الحرية تعليق اذاعة موسكو وتحت عنوان "شتائم راديو موسكو ضد الصحافة العراقية .. نباح كلاب .. او نهش حيوانات مجنونة .. وصحفيون انذال .. نموذج للنقاش الموضوعي من راديو الاتحاد السوفيتي"[143] .

وعلقت جريدة الحرية في مقالها الافتتاحي "لنناقش راديو الحساب ، الى متى يمن علينا الاتحاد السوفيتي ، وثورة 14 تموز هي صاحبة الفضل عليه ، اذ حطمت الطوق المضروب حوله" . ومما جاء فيه .. "لنناقش راديو موسكو ، هل ان حزبه العميل هو الذي شهد كيان جمهورية 14 تموز ، وهل ان الجيش الاحمر هو الذي قام بالثورة وحرر العراق . ان الجيش العراقي الباسل هو صاحب الفضل على الاتحاد السوفيتي ، اذ جعل جيشه الاحمر ينام قرير العين بعد الخلاص من القواعد الاجنبية والقضاء على حلف بغداد وتخفيف حدة الحرب الباردة ، وتبديد امكانية تطويق الاتحاد السوفيتي بالحلقة الفولاذية المضروبة حوله .." وأكدت الحرية على تمسك 14 تموز بالحياد الايجابي وعدم الانحياز لا للشرق ولا للغرب" انن نقولها لراديو موسكو

كلمة صريحة هي ان تعاملنا مع الاتحاد السوفيتي لا يعني ان يفسر باي حال من الاحوال بانه رغبة منا في ان نستبدل نفوذا اجنبيا بنفوذ اجنبي .."[144] .

وشهد عام 1961 ، اعنف الحملات الصحفية بين وسائل الاعلام السوفيتية والصحافة العراقية . وكانت جريدة (المستقبل)[145] اكثر الصحف اندفاعا في التصدي لصحف الاتحاد السوفيتي وراديو موسكو ، فالحملات الاعلامية التي شنتها اجهزة الدعاية السوفيتية ضد العراق كانت تحت ستار "الدفاع عن الديمقراطية والمحافظة على حقوق الطبقة العاملة" ، في ما عالجت الصحافة العراقية العلاقات العربية – السوفيتية مستنكرة التدخلات في الشؤون العربية من أي جهة كانت داعية لعلاقات عربية – سوفيتية قائمة على اسس متينة وعلى اساس الند للند والمصالح المستبدلة والاحترام المتبادل مؤكدة ان تعميق الخلافات والقطيعة بين البلدين لا يخدم الا الاستعمار[146] .

نشرت جريدة (المستقبل) مقالا افتتاحيا بعنوان (هؤلاء الذين ينتصر لهم راديو الاتحاد السوفيتي ويهاجم العراق من اجلهم قتلة وسفاكون) ومما جاء فيه "ان العناصر التي يثير الاتحاد السوفيتي ضجة حولهم ليسوا بشيوعيين ، انما هم قتلة وسفاكون للدماء البريئة وقد اساءوا للثورة والشعب وعاثوا في ارضنا فسادا ، ومن المؤسف حقا ان ينبري الاتحاد السوفيتي باندفاع عن عصابة من القتلة واللصوص .. اعداء الديمقراطية والشيوعية والتقدمية، وقد اساءوا اليها اكثر من اساءة الرجعية اليها كثيرا .."واشارت الجريدة الى "ان الحملة الظالمة التي يشنها راديو الاتحاد السوفيتي تعد تدخلا سافرا في شؤون العراق الداخلية ، ولا يمكن ان نتقبلها مطلقا ، اضافة الى كونها تتسم بالمغالطة والتهويش والاثارة .." [147] .

ونقلت جريدة (العهد الجديد)[148] اصداء الحملة الاعلامية السوفيتية على العراق وتحت عناوين "هنا .. موسكو .. ايضا ، حملة معادية يشنها راديو موسكو على العراق . احتجاج اتحاد الكتاب السوفيتي على احكام المجالس العرفية . الصحف الشيوعية تهاجم الحكومة العراقية الوطنية . تجاوب بعض الصحف المحلية مع الحملة المغرضة" . جريدتي (نزور) و (ليتراتورينا غازيتا) نشرت رسالة لينسيون السكرتير العام لاتحاد النقابات العالمي الى الزعيم عبد الكريم قاسم عبر فيها عن احتجاجه الشديد على التدابير ضد الديمقراطية والنقابات . وجريدة (كونسكو عسكايابرافدا) نشرت ريبورتاجا عن افتتاح المؤتمر الثاني لرابطة الطلبة العراقيين[149] .

وردت جريدة التقدم[150] على الصحف السوفيتية ايضا فنشرت مقالا افتتاحيا بعنوان (عتاب الى الاتحاد السوفيتي الصديق بشان موقف صحافته من الجمهورية العراقية) حملت فيه الحكومة السوفيتية مسؤولية الحملة الصحفية على العراق واملت منها الاسراع لايقاف الحملة الاعلامية على العراق ونبهت التقدم الى ما نشرته جريدة (تود) الناطقة بلسان اتحاد نقابات العمال في الاتحاد السوفيتي من مقال تحاملت فيه على الجمهورية العراقية متهمة اياها

باضطهاد العمال فقالت مفندة ادعاءها "من حق الحكومة ان تتخذ ما تراه من الاجراءات لصيانة هذا الشعب من اعدائه بل من اعدائها . وليس من حق احد خارج حدود العراق ان ياخذ عليها او ينتقدها على ما تتخذه من الاجراءات بهذا الصدد" وطالبت التقدم في نهاية مقالها بوضع حد للحملة الصحفية على العراق وان يكف راديو موسكو من ترديد التحامل والشتم الذي سيؤدي بالتالي الى الاساءة للعلاقات بين البلدين[151] .

واستنكرت جريدة الفجر الجديد تدخل الاتحاد السوفيتي في شؤون العراق بدفاعه عن الشيوعيين المحليين ، وكتبت مقالا افتتاحيا بعنوان "تحدي الحقوق الوطنية في دفاع الاتحاد السوفيتي عن نبذ العملاء" تساءلت من خلاله بالقول "اننا لسنا ندري الصفة او العلاقة التي تحمل الاتحاد السوفيتي على التدخل في شؤون وطنية داخلية بحتة ، هل هو وصي على العراق او موجه له يراه خاضعا لنفوذه وسلطانه ؟ ام انه يريد ان يحل محل الاستعمار الطريد الشرير ... فالموقف الذي تقفه صحافة واذاعة الاتحاد السوفيتي الحكومية في الدفاع عن العملاء وفرض ارادتهم لا يدل على التجاوب الصادق في الصداقة بل يلوح انها تريد سيطرة وسطوة شرازمة العملاء كثمن لهذه الصداقة ... نقولها كلمة صريحة ان الشعب في العراق هو الذي نبذ الشيوعية واعتزلها تلقائيا ..."[152] .

وناشدت جريدة البيان المسؤولين السوفيت بايقاف وسائل الاعلام السوفيتية ضد العراق حفظا على حسن العلاقات بين الاتحاد السوفيتي والامة العربية اون لا يعتمدوا على ما ينقله اليهم الشيوعيين المحليون من الاخبار دونت محيص[153] .

واحتجت نقابة الصحفيين العراقيين على تدخلات موسكو في شؤون الرعب الداخلية ، في برقية وجهتها الى نيكيتا خروشوف رئيس وزراء الاتحاد السوفيتي دعته فيها الى وقف الحملات التي تسيء الى العلاقات بين الشعب العربي وشعب الاتحاد السوفيتي فضلا عن انها مخالفة لمبدأ التعايش السلمي[154] .

وعلى الرغم من الحملات الصحفية بين العراق والاتحاد السوفيتي ، فقد كانت الصحافة العراقية تتابع التطور العلمي والانجازات السوفيتية لا سيما في مجال الفضاء ، فقد نشرت الصحف السوفيتية تهنئته عبد الكريم قاسم للعلماء السوفييت بمناسبة نجاحهم في ارسال اول انسان للفضاء في 12 نيسان 1961 وعودته سالما ونجاح السوفيت في انزال اول صاروخ سوفيتي على سطح القمر ، كما تبنت الصحف العراقية المقترحات السوفيتية لنزع السلاح[155] .

والتزمت الصحافة العراقية جانب الاتحاد السوفيتي في صراعها مع الولايات المتحدة الامريكية ، حينما فرضت حصارها على كوبا وهددت بغزوها فكانت (ازمة كوبا)[156] في تشرين الاول 1962 التي كادت ان تؤدي الى حرب نووية بين الولايات المتحدة الامريكية والاتحاد السوفيتي فقد تابعت الصحف العراقية تطورات الوضع الدولي الخطير مستخدمة المانشيتات

والمقالات الافتتاحية المؤيدة لوجهة نظر الاتحاد السوفيتي[157] وكوبا ، كما ابرزت موقف الجمهورية العراقية من ازمة كوبا على لسان رئيس الوزراء عبد الكريم قاسم اذ ادلى بتصريحات مؤيدة لكوبا سطرت بعناوين واضحة . حيث استنكر الحصار الامريكي على كوبا وعده يشكل خطرا على السلم العالمي ويتنافى مع مبادئ حرية البحار الدولية ومبادئ الامم المتحدة[158] .

وحينما انتهت ازمة كوبا بخطوة خروشوف بازالة القواعد الصاروخية في كوبا وشحن معداتها الى الاتحاد السوفيتي ، بعد تأكيدات الرئيس الامريكي كندي بعدم غزو كوبا ، نقلت الصحف العراقية تصريحات مسؤول في وزارة الخارجية العراقية لوكالة انباء (تاس)[159] في بغداد . تعقيبا على انهاء الازمة جاء منها "لقد عالج خروشوف الازمة بحكمة وسرعة تستحقان الاعجاب .." مؤكدا ارتياح الشعب العراقي في انفراج الازمة الكوبية مشيرا الى ان "العراق يقف الى جانب الشعوب المتطلعة للتحرر والانعتاق"[160] .

وساءت العلاقات العراقية السوفيتية بشكل عنيف حينما قامت ثورة 8 شباط 1963 في العراق ، حيث شنت الصحافة السوفيتية حملة عنيفة على الحكومة العراقية بعد قضائها على حكم عبد الكريم قاسم وعلى الشيوعيين المساندين له ، وتولت الصحف العراقية الرد عليها وكشف مراميها واهدافها ، فنشرت برقيات الاستنكار ضدها من جماهير الشعب[161] . ونشرت برقية نقابة الصحفيين العراقيين التي اوضحت فيها ان الغاية من الحملات الشيوعية ضد العراق هو لصرف الانظار عن جرائم الشيوعية المحلية ،وعدت تلك الحملات تدخل في شؤون العراق الداخلية ، واهابت البرقية بالراي العام العالمي ان "يتصدى بالشجب والاستنكار "للحملة الشيوعية" وان الشعب العراقي لن يسمح للشيوعية ان تطل براسها من جديد لتعبث في البلاد[162] .

الخاتمة

يتضح من خلال البحث استنتاجات عديدة منها :

1. كان الاتحاد السوفيتي اول دولة اجنبية تعترف بالنظام الجمهوري في العراق وبثورة 14 تموز 1958 ، وكان السفير السوفيتي اول سفير اجنبي يصل الى بغداد بداية اب 1958، بعد عودة العلاقات الدبلوماسية بين العراق والاتحاد السوفيتي الذي كان متلهفا وبسرعة لاقامة العلاقات التي شهدت في بدايتها طفرة نوعية تمثلت بعقد الاتفاقيات الفنية والاقتصادية واقامة المعارض وتبادل الزيارات والوفود .
2. تزامنت عودة العلاقات العراقية – السوفيتية مع النشاط العلني للحزب الشيوعي العراقي غير المجاز ، وبحكم ارتباطاته الاممية ، تولى الدعاية للاتحاد السوفيتي والشيوعية من خلال الصحافة بنشر المقالات والدراسات في التربية الشيوعية والمبادئ الماركسية – اللينية المقتبسة من الصحف والمجلات الشيوعية ، فضلا عن ابراز مواقف الاتحاد السوفيتي تجاه

الاحداث العالمية وتأييدها تأييدا مطلقا دون منافسة والتاكيد على افضاله على الامة العربية فكانت طروحات ومواقف الصحف الشيوعية الموالية لها تجاه القضايا الوطنية والقومية مطابقة تماما لمواقف الاتحاد السوفيتي ، لذا كانت تلك الصحف موضع تقدير من القيادة السوفيتية والسفير السوفيتي في بغداد ووسائل الاعلام السوفيتية .

3. كانت اتفاقية التعاون الاقتصادي والفني المعقودة بين العراق والاتحاد السوفيتي محط اهتمام الصحافة العراقية ، فاتحاد الشعب الناطقة بلسان الحزب الشيوعي العراقي والصحف الماركسية والموالية لها ، اندفعت دون تحفظ بالتاييد والتمجيد للاتفاقية دون تمحيص لبنودها ودراسة مدى اهميتها الاقتصادية . فيما تناولتها الصحف القومية بعد عودتها بالتقويم الموضوعي والنقد الهادف من خلال تبيان جوانبها الايجابية والسلبية للعراق ، فكانت جريدة الحرية اول جريدة تنتقد الاتفاقية وتطالب بتعديل بنودها لمصلحة العراق فكان مصيرها التعطيل .
4. ايدت الصحف القومية وساندت نهج العراق الاستقلالي وحياده وعدم خضوعه للسوفيت ، ورفضه التدخل بشؤونه الداخلية وتأكيده على اقامة العلاقات على اساس المنافع المتبادلة ، فكان تاييدها لرئيس الوزراء عبد الكريم قاسم في رده على خطاب ميكويان الدعائي للشيوعية والذي ادانته بشدة عند افتتاح المعرض الصناعي السوفيتي ، بل اغتنمت الفرصة لتنوير الراي العام العراقي بماهية الشيوعية واهدافها ونواياها وارتباطاتها الخارجية .
5. استعان عبد الكريم قاسم بالصحافة ضمن خطواته لتحجيم الحزب الشيوعي العراقي والحد من اندفاعاته وكشف ارتباطاته الخارجية ، فكانت جريدة الثورة اول جريدة عراقية تهاجم الشيوعيين بقسوة وبكل جرأة في اوج نفوذهم ، فكان نصيبها هجوم وسائل الاعلام السوفيتية مع جريدة الحرية ، فيما كانت جريدة المستقبل اكثر الصحف اندفاعا للتصدي للصحف الشيوعية بغياب الصحف القومية . مستعينة بالوثائق التي تدين ارتباط الحزب الشيوعي العراقي بموسكو .
6. اتسمت العلاقات العراقية – السوفيتية بعدم الاستقرار بشكل عام ، فقد شابها التوتر والتصدع وذلك لكون احد مرتكزاتها الحزب الشيوعي العراقي وطبيعة علاقته بنظام الحكم ، فكانت محاولات السوفيت للتدخل بشؤون العراق الداخلية والاستعانة بوسائل الاعلام الرسمية مثال (البرافد والازفستيا وراديو موسكو) لشن حملة اعلامية . تولت الصحافة العراقية الرد عليها ، اذ لم يكن للعراق صحيفة رسمية ناطقة بلسانه ، فالصحافة استخدمت كسلاح من الطرفين ، واخيرا ساءت العلاقات بشكل عنيف وكادت تصل الى القطيعة حين اندلعت ثورة 14 رمضان / 8 شباط 1963 ، وعادت الحملات الصحفية ثانية بشكل اعنف من السابق بعد القضاء على النفوذ الشيوعي في العراق .

هوامش البحث :

(1) عبد المناف شكر جاسم ، العلاقات العراقية السوفيتية 1944– 8 شباط 1963 ، (بغداد ، 1980) ، ص 55 ، 56 ، 57 .

(2) فكرت نامق عبد الفتاح ، سياسة العراق الخارجية في المنطقة العربية 1953–1958 ، (بغداد ، 1981) ، ص384–385 ؛ جاسم ، المصدر السابق ، ص58 ، 74 .

(3) للتفاصيل انظر : الوقائع العراقية ، العدد الاول (تموز 1958) .

(4) جريدة الجمهورية ، العدد 2 (18 تموز 1958) ؛ للاطلاع على البيان الصادر عن مجلس الوزراء العراقي والبرقية المرسلة الى نيكيتا خروشوف انظر : جريدة البلاد 5268 (18 تمز 1958) .

(5) احمد نوري النعيمي ، تركيا وحلف شمالي الاطلسي ، (بغداد ، 1981) ص193 .

(6) بلغ عدد الدول المعترفة بالجمهورية العراقية (59) دولة حتى تاريخ 9 يار 1959 وللتفاصيل انظر : لجنة من الكتاب ، ثورة 14 تموز في عامها الاول ، (بغداد ، 1959).

(7) ادلى الرئيس جمال عبد الناصر بتاريخ 16 تموز 1958 بتصريح للصحافة المصرية نشرته الصحف العراقية بعناوين بارزة . فقد نشرت جريدة البلاد مثلا عناوين (عبد الناصر يحذر من الاعتداء على الجمهورية العراقية) ، (أي عدوان على العراق عدوان على الجمهورية العربية المتحدة، احتلال امريكا للبنان، خطر على سلام الشرق الاوسط). انظر : جريدة البلاد ، العدد 5267 (17 تموز 1958) ، وجاءت زيارة عبد الناصر لدمشق في 18 تموز 1958 ، وخطابه امام المتظاهرين ، خصه بالحديث عن ثورة العراق ومباركتها مؤكدا ومتعهدا ".. سنحمل السلاح لندافع عن شعلة الحرية التي انتصرت في العراق ... انا اقول لاخوتكم في بغداد ، اننا معكم ... اننا نحمل السلاح معكم ... ان دمائنا معكم كل قطرة من دمائنا .." جريدة البلاد ، العدد 5269 (19 تموز 1958) .

(8) جاسم ، العلاقات العراقية السوفيتية ، ص102 .

(9) المصدر نفسه ، ص100–101 .

(10) البلاد ، "جريدة يومية سياسية" اصحابها ورثة ورفائيل بطي ، تعد من اقدم الصحف العراقية ، اذ صدر عددها الاول في 25 تشرين الاول 1929 ، استمرت بالصدور خلال العهد الملكي وبعد ثورة 14 تموز 1958 ولحين توقفها بعد ثورة 8 شباط 1963 . انظر : فائق بطي ، الموسوعة الصحفية العراقية ، (بغداد ، 1976) ، ص109 ، 286 ؛ جريدة البلاد ، العدد 2565 (15 تموز 1958) .

(11) جريدة البلاد ، العدد 5269 (19 تموز 1958) .

(12) جريدة الجمهورية ، العدد 25 (4 آب 1958) .

(13) جريدة الزمان ، العدد 6457 (30 كانون الثاني 1959) .

(14) جريدة الثورة ، العدد 8 (28 تشرين الاول 1958) .

(15) القيت المحاضرات في قاعة الشعب في 7 و 13 و 17 كانون الاول 1958 ، تحدث فيها بعض اعضاء الوفد الثقافي عن انطباعاتهم في الاتحاد السوفيتي والصين الشعبية منهم (عبود زلزلة والدكتور خالد الجادر والدكتور علي الوردي .. انظر جريدة الثورة ، العدد 36 (2 كانون الاول 1958) .

(16) نشر جميل بندلي الروزبياني الامام والخطيب في مندلي في جريدة الثورة ، الحلقة الاولى بعنوان "جولة في الاتحاد السوفيتي" والحلقة الثانية بعنوان "الدين في الاتحاد السوفيتي "انظر جريدة الثورة ، العدد 40 ، 42 (7 ، 9 كانون الاول 1958) .

(17) جريدة اتحاد الشعب ، العدد 94 (8 ايار 1958) .

(18) جريدة الحرية ، العدد (24 تموز 1958) .

(19) جريدة اليقظة ، العدد 3018 (16 تشرين الثاني 1958) .

(20) الراي العام : "جريدة يومية سياسية مستقلة ، تأسست سنة 1936" صاحبها محمد مهدي الجواهري صدرت مسائية في العد الجمهوري في 30 تشرين الاول 1958 ، مجموع ما صدر منها (681) عددا . انظر : وائل علي أحمد النحاس ، "تاريخ الصحافة العراقية 1958–1963" ، اطروحة دكتوراه غير منشورة ، مقدمة الى كلية الآداب ، (جامعة الموصل – 1993) ، ص37–38 .

(21) جريدة الراي العام ، العدد 98 (26 شباط 1959) .

(22) جريدة اتحاد الشعب ، العدد 3 (2 اذار 1959)

(23) مجلة الثقافة الجديدة ، العدد 12 (تشرين الاول ، تشرين الثاني 1959) .

(24) جريدة اتحاد الشعب ، العدد 78 (28 نيسان 1959) .

(25) جريدة اتحاد الشعب ، العدد 84 (6 ايار 1959) ؛ الوقائع العراقية ، العدد 197 (21 تموز 1959) ، ويذكر ان العراق وقع سلسلة من اتفاقيات التعاون الثقافي مع جمهورية الصين الشعبية وجمهورية المانيا الديمقراطية وجمهورية بلغاريا الشعبية والجمهورية الشعبية الهنكارية والجمهورية الشعبية البولندية ، لتفاصيل عن بنود تلك الاتفاقيات انظر : مجلة الثقافة الجديدة ، العدد 9 (مايس 1959) ص157–171 .

(26) جريدة المنار : "جريدة يومية سياسية مستقلة صاحبها ومديرها عبد العزيز بركات ، صدر عددها الاول في العهدالملكي في 29 شباط 1952 في البصرة حيث عرفت بتاييدها لحزب الاستقلال فيما صدر عددها الاول في العهد الجمهوري في 16 تموز 1958 . للتفاصيل انظر: دار الكتب والوثائق ، وزارة الارشاد ، مديرية الصحافة ، الملفة 420302/1 ؛ رجب بركات ، من تاريخ الصحافة العراقية جرائد البصرة ، خلال مائة عام (البصرة ، 1990) ، ص45 ؛ جريدة المنار ، العدد 294 (16 تموز 1958) .

(27) جريدة المنار ، العدد 1516 (8 مايس 1959) .

(28) الثورة : "جريدة يومية سياسية "صاحبها ومدير سياستها :يونس الطائي ، رئيس التحرير الدكتور عبد الله اسماعيل البستاني ، صدر عددها الاول في 8 تشرين الاول 1958 ، كانت مؤيدة للشيوعيين في اعدادها الاولى ثم اصبحت ناطقة بلسان عبد الكريم قاسم . عرفت بمحاربتها للمد الشيوعي ولحين توقفها في 7 شباط 1963 . صدر منها (1118) عددا . انظر: وزارة الاعلام ، مديرية الصحافة ، الملفة 420302/44 .

(29) جريدة الثورة ، العدد 160(7 ايار 1959) .

(30) جريدة صوت الاحرار ، العدد 235 (13 ايلول 1959) .

(31) جريدة الوقائع العراقية ، العدد 71 (تشرين الثاني 1958) .

(32) جريدة الزمان ، العدد 6482 (8 شباط 1959) . والجدير بالذكر ان الوفد السوفيتي تكون من: كابونوف وزير الاتحاد السوفيتي ، س.أ. سكاجوف رئيس لجنة الدولة للعلاقات الخارجية ، ف. سر سينيوف نائب وزير الخارجية ، ب. مالتين نائب رئيس لجنة الدولة للعلاقات الخارجية، م.أ. ايفانوف نائب رئيس لجنة الدولة للكيمياء ، ب.س. كوجموف نائب وزير الزراعة ، بوشين عضو لجنة الدولة للتخطيط ، ديميانوفتش عضو لجنة الدولة ، ك.ت.زاتيسيف سفير الاتحاد السوفيتي في الجمهورية العراقية .

وتكون الوفد العراقي من عضوية : الدكتور طلعت الشيباني وزير الاعمار واللواء الطبيب محمد الشواف وزير الصحة وعبد الوهاب محمود سفير العراق في موسكو وعبد الفتاح ابراهيم مدية مصلحة مصافي النفط ... جميل توما المفتش العام للسكك الحديدية والدكتور محمد سلمان حسن سكرتير عام مجلس الاعمار والدكتور انور الاوقاني مدير المستشفى الجمهوري ، ورشيد مطلق مدير عام مصلحة السياحة وعلي حيدر الجاف رئيس مهندسي الهيئة الفنية الثالثة في وزارة الاعمار نجم قصاب مدير هندسة الطاقة في وزارة لااعمار ، وموفق البدر رئيس مهندسي الري في الهيئة الفنية الاولى في وزارة الاعمار . انظر جريدة اتحاد الشعب العدد 57 (17 اذار 1959) وللمزيد من المعلومات انظر : محمد علي رضا الجاسم ، دراسة حول اتفاقية التعاون الاقتصادي بين العراق والاتحاد السوفيتي (بغداد ، 1961) .

(33) جريدة اتحاد الشعب ، العدد 43 (17 اذار 1959) .

(34) مجلة الثقافة الجديدة ، العدد 8 (اذار – نيسان 1959) ؛ جريدة اتحاد الشعب ، العدد 45 (19 اذار 1959) وللتفاصيل انظر : قانون رقم (52) لسنة 1959 ، جريدة الوقائع العراقية العدد 147 (29 اذار 1959) .

(35) جريدة اتحاد الشعب ، "جريدة يومية سياسية" صاحب الامتياز ورئيس التحرير عبد القادر اسماعيل البستاني المحامي ، مدير الادارة حسين جواد القمر ، صدر عددها الاول في 25 كانون الثاني 1959 بالحجم المتوسط للجريدة وبثمان صفحات . واتحاد الشعب ناطقة بلسان الحزب الشيوعي العراقي غير المجاز ، الغي امتيازها في 27 اب 1961 بامر من الحاكم العسكري العام

. انظـر : جريـدة اتحـاد الشـعب ، العـدد الاول (25 كـانون الثـاني 1959) ؛ بطـي، الموسـوعة الصحفية ، ص314 ، 320 .

(36) جريدة اتحاد الشعب ، العدد 43 (17 اذار 1959) .

(37) جريدة اتحاد الشعب ، العدد 44 (18 اذار 1959) .

(38) جريدة الراي العام ، العدد 113 (18 اذار 1959) .

(39) جريدة الثورة ، العدد 123 (19 اذار 1959) .

(40) جريدة اتحاد الشعب ، العدد 45 (19 اذار 1959) .

(41) جريـدة الاخبـار : "جريـدة يوميـة سياسـية" ، تأسست سـنة 1938 صـاحبها جيـران ملكـون ، رئـيس التحرير: جوزيف جبران ملكون . صدر عددها الاول بالعهد الملكي في 17 حزيران 1938. فيما استانفت صدورها بالعهد الجمهوري في 15 تمز 1958 ولحين توقفها في 8 شباط 1963، انظر : النحاس ، تاريخ الصحافة العراقية ، ص27 .

(42) جريدة الاخبار ، العدد 5073 (18 اذار 1959) .

(43) جريدة الاخبار، العدد 5074 (19 اذار 1959) .

(44) جريـدة الزمـان : "جريـدة يوميـة سياسـة عامـة" صـاحبها ومـديرها توفيـق السـمعاني ، صـدر عـددها الاول بالعهـد الملكـي فـي 1 مـايس 1937 واسـتانفت الصـدور بالعهـد الجمهـوري فـي 17 تمـوز 1958 ولحين توقفها في 8 شباط 1963 . دار الكتب والوثائق وزارة الارشاد والتوجيه والاذاعة الملفة 32031/89 ؛ الزمان ، العدد 6291 (17 تموز 1958) .

(45) جريدة الزمان ، العدد 6501 (22 اذار 1959) .

(46) نداء الاهالي ، جريدة يومية سياسية اسبوعية ، صاحبها جعفر البدر ، صدرت في البصرة لسان حـال الحـزب الـوطني الـديمقراطي فـي 20 اذار 1959 ، ومجمـوع مـا صـدر منهـا (201) عـددا ، حتـى 19 نيسـان 1961 . انظـر : د.ك.و ، وزارة الارشـاد ، مديريـة الصـحافة ، الملفـة 420302/257 ؛ نداء الاهالي ، العدد 1 (20 اذار 1959)

(47) جريدة نداء الاهالي ، العدد 2 (25 اذار 1959) .

(48) جريدة اتحاد الشعب ، العدد 52 (26 اذار 1959) .

(49) جريدة اتحاد الشعب ، العدد 57 (3 نيسان 1959) .

(50) جريدة الاخبار ، العدد 5075 (30 اذار 1959) .

(51) الحريـة : "جريـدة يوميـة قوميـة" صـاحبها ورئـيس تحريرهـا قاسـم حمـودي المحـامي ، صـدر عـددها الاول في العهد الملكي في 16 تموز 1954 ، استانفت صدورها بالعهد الجمهوري في 16 تموز 1958 ، عرفت باتجاهها القومي ، عطلت في تشرين الاول 1960 . انظـر : النحـاس ، تـاريخ الصحافة العراقية ، ص25 ، 222 .

(52) جريدة الحرية ، العدد 1622 (11 تموز 1960) .

(53) جريدة اتحاد الشعب ، العدد 146(20 تموز 1959) .

(54) د.ك.و وزارة الارشاد ، مديرية الصحافة ، الملفة 420300/338 ، كتاب الحاكم العسكري العام المرقم 1640 في 20 تموز 1960 .

(55) الاهالي : "جريدة يومية سياسية" جريدة الحزب الوطني الديمقراطي . صاحبها عبد الله عباس المحامي ، صدرت في العهد الجمهوري في 30 تشرين الثاني 1958 . وتعد من ارصن الجرائد الحزبية ... انظر : النحاس ، تاريخ الصحافة العراقية ، ص65–66 .

(56) جريدة الاهالي ، العدد 477 (21 تموز 1960) .

(57) جريدة البيان : "جريدة يومية سياسية" جريدة الحزب الوطني التقدمي ، رئيس التحرير المسؤول سلمان العزاوي ، صدر العدد الاول منها في 27 نيسان 1960 . صدر منها (633) عددا حتى 2 تموز 1962 .

(58) جريدة البيان ، العدد 78 (5 اب 1960) .

(59) المبدأ : "جريدة يومية سياسية" ، صاحبها ورئيس تحريرها داؤد الصائغ ، صدر عددها الاول في 21 تشرين الثاني 1959 . وهي لسان حال الحزب الشيوعي العراقي المجاز رسميا ، صدر منها (95) عددا حتى 25 كانون الثاني 1963 . انظر : النحاس ، تاريخ الصحافة العراقية ، ص75–76 .

(60) جريدة المبدأ ، العدد 26 (6 ايلول 1960) .

(61) طريق الشعب : "الجريدة المركزية للحزب الشيوعي العراقي" تصدر شعار الحزب فوق اسم الجريدة (وطن حر وشعب سعيد) صدرت سرية باربع صفحات بحجم نصف جريدة ، صدر عددها الاول جمهوري في اوائل تشرين الثاني 1961 ، السنة (18) انظر : العدد الاول (اوائل ت2 1961) بحوزة الباحث .

(62) جريدة طريق الشعب ، العدد الاول (اواخر اذار 1962) السنة (19) .

(63) انستاس ايفانوفتش ميكويان : من ابرز قادة الحزب الشيوعي السوفيتي والدولة السوفيتية ، ومن تلاميذ لينين ، عضو هيئة رئاسة اللجنة المركزية للحزب الشيوعي ، وعضو مجلس السوفيت الاعلى للاتحاد السوفيتي . ولد في تفليس في جمهورية ارمينيا السوفيتية سنة 1895، انتمى للحزب الشيوعي سنة 1915 ، واصبح عضوا في المكتب السياسي سنة 1935 ، وقتلد مناصب وزارية خلال المدة (1926–1953) في التجارة والتموين والصناعة واخر منصب شغله من سنة 1953 وزير التجارة الداخلية والخارجية . انظر تفاصيل حياته في جريدة اتحاد الشعب ، العدد 63 (8 نيسان 1960) .

(64) جريدة الراي العام ، العددان 405 ، 406 (9 ، 10 نيسان) تالف الوفد المرافق لميكويان من: وزير التجارة ونائب مساعد وزير التجارة للاتحاد السوفيتي ونجله العقيد اليكس ميكويان وعدد من الصحفيين والمصورين السينمائيين .

(65) الحضارة : "جريدة اسبوعية سياسية" تأسست سنة 1937 ، صاحبها محمد حسن الصوري ، رئيس تحريرها الدكتور محمد حسن الفرطوس ، صدر عددها الاول في العهد الجمهوري في 3 شباط 1959 ، وكانت شيوعية الاتجاه ، استمرت بالصدور لغاية 27 اب 1961 حيث الغي امتيازها . انظر : اوراق محمد حسن الصوري لدى ولده المحامي خليل محمد حسن ، وزارة الثقافة والاعلام ؛ مديرية الصحافة ، الملفة 420302/146 .

(66) جريدة الحضارة ، العدد 51 (9 نيسان 1960) .

(67) صوت الاحرار : "جيردة يومية سياسية جامعة" صاحبها لطفي بكر صدقي ، صدر عددها الأول بالعهد الملكي في 27 نيسان 1946 . وحصلت على امتياز جديد وصدرت في 16 تشرين الثاني 1958 .

(68) جريدة الاحرار ، العدد 422 (10 نيسان 1960) .

(69) جريدة اتحاد الشعب ، العدد 63 (10 نيسان 1960) .

(70) المصدر نفسه ؛ خليل ابراهيم حسين ، سقوط عبد الكريم قاسم ، موسوعة 14 تموز الجزء 5 ، (بغداد 1989) ، ص135 .

(71) المكتب الصحفي ، مبادئ ثورة تموز في خطب ابن الشعب البار الزعيم الامين عبد الكريم قاسم 1960 ، (بغداد ، 1961) ، ص153–155 ؛ جريدة اتحاد الشعب 66 (12 نيسان 1960) .

(72) جريدة المنار ، العدد 1750 (14 نيسان 1960) .

(73) جريدة الحرية ، العدد 1554 (14 نيسان 1960) .وللمزيد من المعلومات انظر : المقال الافتتاحي "زيارة ميكويان للعراق وتعزيز الصداقة العراقية السوفيتية لخير البلدين وخدمة السلم العالمي" جريدة الزمان العدد 6707 (8 نيسان 1960) ؛ والمقال الافتتاحي "جريدة الثورة وميكوبان" جريدة الثورة العدد 433 (17 نيسان 1960) ؛ حسين ، المصدر السابق ، ص 136–141 .

(74) جريدة الحضارة ، العدد 54 (30 نيسان 1960) .

(75) جريدة خه بات / النضال ، العدد 197 (17 نيسان 1960) .

(76) صوت الطليعة "جريدة يومية سياسية" صاحبها ورئيس تحريرها نصيف الحجاج المحامي صدرت في البصرة في 13 حزيران 1959 ، التزمت الخط الشيوعي ، الغي امتيازه في 6 اب 1961 . انظر : وزارة الثقافة والارشاد ، مديرية الصحافة ، الملفة 420302/140 .

(77) جريدة صوت الطليعة ، العدد 71 (15 نيسان ؛ اتهم كوندراشيف احد مراسلي صحيفة ازفسيتا الروسية ، رجال الشرطة بابعاد الجماهير ومنعهم من المشاركة بتحية ميكويان ، كما جرى تفريق الجماهير داخل البصرة قبل دخول ميكويان . انظر : حسين ، المصدر السابق ، ص135 .

(78) جيردة به خات / النضال ، العدد 197 (17 نيسان 1960) .

(79) حسين ، سقوط عبد الكريم قاسم ، ج(5) ، ص 150 يذكر خطأ احتجاب جريدة الثورة كان لمدة عشرة ايام.

(80) جريدة الثورة ، العدد 435 (24 نيسان 1960) .

(81) جريدة اتحاد الشعب ، العدد 142 (17 تموز 1960) .

(82) جاسم ، العلاقات العراقية – السوفيتية ، ص75 .

(83) للمزيد من المعلومات انظر : اعترافات عبد القادر اسماعيل ، عضو مكتب تثقيف بغداد ، جريدة العروة الوثقى ، العدد 3 (13 اذار 1963) ؛ اعترافات عدنان جلميرام عضو اللجنة المحلية للحزب الشيوعي العراقي في الموصل ، جريدة الوطن العربي ، الاعداد 8–12 (24–28 اذار 1963) .

(84) للتفاصيل انظر : النحاس ، تاريخ الصحافة العراقية ص 142–145 .

(85) Dann uiel "Iraq Under Qassem , A Political History 1958-1963" , (Tel Aviv 1969) P . 112 .

(86) Shukur , Malih Salih , "Press and Government in Iraq 1932-1968 from independence Until the Nationalsation of the Press" Athesis submitted to the University of Exter , (1986) , (unpuplished) . P . 228 .

(87) انظر : اعترافات بديع عمر نظمي ، عضو مكتب تثقيف بغداد ، في جريدة العروة الوثقى، العدد 21 (2 نيسان 1963) .

(88) جريدة اتحاد الشعب ، العدد الاول (25 كانون الثاني 1959) .

(89) انظر مثلا : جريدة الحضارة ، العدد 4 (7 اذار 1959) ؛ العدد 50 ، 52 (9 ، 26 نيسان 1960) ؛ جريدة اتحاد الشعب ، العدد 72 ، 73 (21 ، 22 نيسان 19590) ، جريدة الانسانية ، العدد 5 (11 نيسان 1959)؛ جريدة الثبات ، العدد 17 (26 كانون الاول 1959)؛ جريدة الثبات ، العدد 4 (26 ايلول 1959)؛ جريدة الثورة ، العدد 149 (23 نيسان 1959) ؛ جريدة الزمان ، العدد 6444 ، 6457 (14 ، 30 كانون الثاني 1959) ؛ الاستقلال ، العدد 171 (8 حزيران 1959) .

(90) 14 تموز "مجلة اسبوعية ثقافية عامة ، يساهم في تحريرها نخبة من المثقفين والفنانين الاحرار، تصدر مرتين في الشهر مؤقتا" صاحبة المجلة ورئيسة تحريرها المحامية نعيمة الوكيل ، صدر عددها الاول في الثامن من كانون الاول 1958 ، ومن العدد السادس اصبح امتيازها "مجلة اسبوعية سياسية مستقلة" وصدرت بحجم الجريدة الاعتيادي وبثمان صفحات من العدد (24) . الغي امتيازها بقرار من الحاكم العسكري العام في 25 تشرين الثاني 1962 "بناء على مقتضيات المصلحة العامة" وتوقفت عن الصدور بعد (95) عددا . أنظر: د.ك.و ، وزارة الارشاد ، مديرية الصحافة ، الملفة 420302/114 ؛ مجلة 14 تموز ، العدد 9 (تشرين الثاني 1962) .

(91) مجلة 14 تموز ، العدد 6(18 ايار 1960) ... وصدرت بشكل جريدة من العدد 24 (7 شباط 1961) ؛ انظر : النحاس ، تاريخ الصحافة العراقية ، ص33 .

(92) احصيت ذلك من خلال تصفح اعداد صحف شيوعية كاتحاد الشعب وصوت الاحرار والاستقلال والثبات والانسانية والراي العام و 14 تموز والحضارة وغيرها من المؤيدة لها اثناء تحضيري للدكتوراه .

(93) مديرية الامن العامة ، الحركة الشيوعية في العراق 1958–1963، ج2(بغداد، 1961) ، ص30 .

(94) جريدة الحرية ، العدد 1636 (31 تموز 1960) .

(95) جريدة الراي العام ، العدد 324(30 كانون الاول 1959) .

(96) البرافدا ، جريدة دورية يومية صدرت في 22 يناير 1922 في بيتربورج (لينينغراد) ، وتعد اول صحيفة لجماهير البلشفية اشرف على تاسيسها لينين ، لذا كانت معبرة عن ايدلوجية الحزب الشيوعي شعارها "السلطة كل السلطة للسوفيت" ، حاليا تطبع في (30) مدينة روسية يصل عدد مراسلي البرافدا في الخارج (45) مراسلا ، انظر : سلوى ابو سعدة ، الصحافة في الاتحاد السوفيتي (حرية المجتمع وحرية الفرد) ، (القاهرة ، لا.ت) ، ص33 ، 36 ، 49.

(97) جريدة الحضارة ، العدد 2 (21 شباط 1959) ؛ جريدة الانسانية ، العدد 73 (31 تشرين الاول 1960) .

(98) للتفاصيل عن ثورة الموصل انظر : خليل ابراهيم حسين ، ثورة الشواف في الموصل 1959 ، الصراعات بين عبد الكريم قاسم وعبد السلام عارف ، ج1 ، (بغداد 1987) ؛ خليل ابراهيم حسين ، الصراع بين عبد الكريم قاسم والشيوعيين وعبد الوهاب الشواف وضباط الموصل الوحدويين ، موقف الموصل عند اعلان الثورة . الجزء (4) ، (بغداد ، 1989) .

(99) خليل ابراهيم حسين ، ثورة الشواف في الموصل ، الصراعات بين عبد الكريم قاسم والشيوعيين ورفعت الحاج سري والقوميين . الموقف يف بغداد عند اعلان الثورة ، الجزء الثاني ، (بغداد ، 1988) ، ص 155.

(100) جريدة الزمان ، العدد 1492 (11 اذار 1959) .

(101) جريدة الزمان ، العدد 1493 (13 اذار 1959) .

(102) جريدة اتحاد الشعب ، العدد 40 (13 اذار 1959) .

(103) جريدة الاخبار ، العدد 1507 (14 اذار 1959) ؛ جريدة الزمان ، العدد 1494 (14 اذار 1959) .

(104) النحاس ، المصدر السابق ، 158–159 .

(105) حلف بغداد ، وضعت الاسس الاولى لحلف بغداد حينما وقع العراق وتركيا اتفاقا في 24 شباط 1955 انضمت اليه بريطانيا في الرابع من نيسان 1955 ، اعقبتها باكستان في 23 ايلول

1955 فيما انضمت ايران في الثالث من تشرين الثاني 1955 ، واشتركت الولايات المتحدة الامريكية في بعض اللجان المنبثقة عن الحلف دون الدخول فيه . انظر : عبد الرزاق الحسني ، حلف بغداد 1955 ، لماذا ؟ ، مجلة افاق عربية ، العدد 6 حزيران1987 ، السنة (12) ، ص 32 ، 41 ، 44 ؛ وللاطلاع على بنود حلف بغداد انظر : جريدة فتى العراق ، العدد 28-1815 ، (4 نيسان 1954) .

(106) جريدة اتحاد الشعب ، العدد 49 (25 اذار 1959) .

(107) جريدة الراي العام ، العدد 120 (27 اذار 1959) .

(108) الازفستيا ، جريدة معبرة عن الحكومة السوفيتية ، تطبع في (24) مدينة روسية ، يصل عدد مراسليها في الخارج (30) مراسلا . انظر : ابو سعده ، الصحافة في الاتحاد السوفيتي ... ، ص 53 .

(109) جريدة الراي العام ، العدد 122 (29 آذار 1959) .

(110) عبد الفتاح ، سياسة العراق الخارجية ، ص 384 .

(111) سمير عبد الكريم "اضواء على الحركة الشويعية في العراق 14 تموز 1958- 8 شباط 1963" ، الجزء (2) ، (بيروت ، لا.ت) ، ص244 .

(112) جريدة اتحاد الشعب ، العدد 79 (29نيسان 1959) .

(113) قرر مجلس الوزراء بجلسته المنعقدة في 25 نيسان 1959 ، اعتبار الاول من مايس (ايار) من كل عام عطلة رسمية في الجمهورية العراقية ، وتسمية هذا اليوم يوم العمال ، انظر : جريدة الاستقلال ، العدد 136 (27 نيسان 1959) ؛ جريدة الدستور ، العدد 288 (28 نيسان 1959) .

(114) جريدة اتحاد الشعب ، العدد 82 (4 آب 1959) ؛ جريدة صوت الاحرار ، العدد 139 (4 آب 1959) .

(115) للتفاصيل انظر : صوت الاحرار ، الاعداد 143-154 (8-21 ايار 1959) ؛ جريدة الوطن ، العدد 5 (23 ايار 1959) ؛ جريدة الانسانية ، العدد 7 (1 مايس 1959) ؛ جريدة اتحاد الشعب ، الاعداد 78 ، 80 ، 88 ، 89 (8 ، 10 ، 11 ، 12 ايار 1959) ؛ البلاد ، العدد 5517 (30 ايار 1959) .

(116) عبد الكريم ، اضواء ، ج2 ، ص 244 ؛ اتحاد الشعب ، العدد 99 (23 ايار 1959) .

(117) انظر: بيان رقم (118) الصادر عن الحاكم العسكري العانم اللواء الركن احمد صالح العبدي، جريدة الاهالي، العدد 252(8 تشرين الاول 1959) ؛ جريدة اتحاد الشعب ، العدد 218 (8 تشرين الاول 1959).

(118) فؤاد الركابي ، الحل الاوحد (القاهرة ، 1962) ، ص 29 ، 67 .

(119) جريدة اتحاد الشعب ، العدد 219 (9 تشرين الاول 1959) .

(120) المصدر نفسه.

(121) عزيز الحاج ، مع الاعوام "صفحات من تاريخ الحركة الشيوعية في العراق بين 1958–1969" ، (بيروت ، 1981) ، ص 55 .

(122) اذاع راديو موسكو بتاريخ 4 نيسان 1959 ، تعليقا بعنوان (حقيقة البعث) نقلته جريدة البلاد في صفحاته تحت عنوان (موسكو تروي قصة حياة البعث) ؛ انظر : جريدة البلاد ، العدد 5483 (5 نيسان 1959) .

(123) النحاس ، تاريخ الصحافة العراقية ، ص179 .

(124) عزيز الحاج ، المصدر السابق ، ص 55 .

(125) حسين ، سقوط عبد الكريم قاسم ، الجزء (5) ، (بغداد ، 1989) ، ص 314 .

(126) Elizer Been, Army officeers in Arab Politics and society , (London , 1970) . P . 186 .

(127) اعترف عدنان جلميران بالقول "ان ابرز الجرائم التي يتحمل الشيوعيين مسؤوليتها الكاملة هي مجزرة الموصل الرهيبة ومذبحة كركوك" .. انظر : اعترافات عدنان جلميران ، جريدة الوطن العربي ، الاعداد 8–10 (24–28 اذار 1963) .

(128) للتفاصيل انظر : عزيز الحاج ، المصدر السابق ، ص 55–58 .

(129) النحاس ، تاريخ الصحافة العراقية ، ص381 .

(130) حسين ، سقوط عبد الكريم ، ج5 ، ص 204 ، 212–213 .

(131) للتفاصيل انظر : المصدر نفسه ، ص 232–248 .

(132) المصدر نفسه ، ص 122 ، 229–230 .

(133) المصدر نفسه ، ص 205 .

(134) قحطان احمد سليمان ، السياسة الخارجية العراقية 14 تموز 1958 – 8 شباط 1963 ، رسالة ماجستير غير منشورة مقدمة الى كلية القانون والسياسة ، (جامعة بغداد ، 1978) ، ص 531 .

(135) جريدة اتحاد الشعب ، العدد 155 (27 تموز 1959) .

(136) انظر : جريدة البيان ، الاعداد 201–203 (28–30 كانون الاول 1960) ؛ جريدة البلاد ، الاعداد 6023–6027 (8–12 شباط 1961) .

(137) جريدة المنار ، العدد 1993 (20 شباط 1960) .

(138) جريدة المنار ، العدد 1997 (24 شباط 1960) .

(139) خه بات /النضال : "جريدة يومية سياسة" لسان حال الحزب الديمقراطي الكوردستاني ، صدرت بالعهد الملكي بشكل سري ، صدرها عددها الاول في العهد الجمهوري في 6 حزيران 1959. ولحين توقفها في اذار 1961 . انظر : النحاس ، تاريخ الصحافة العراقية، ص 77–79 .

(140) جريدة خه بات / النضال ، العد 81 (6 اذار 1960) .

(141) الفجر الجديد : "جريدة سياسية مستقلة" صاحبها ومدير سياستها محمد طه الفياض صدر عددها الاول بالعهد الجمهوري في 3 كانون الثاني 1959 . مجموع ما صدر منها (532) عرفت باتجاهها القومي وتصديها للمد الشيوعي . انظر : النحاس ، تاريخ الصحافة العراقية، ص47 ؛ الفجر الجديد ، العدد 532 (27 كانون الثاني 1961) .

(142) جريدة الفجر الجديد ، العدد 135 ، (22 حزيران 1960) .

(143) انظر : نص التعليق في جريدة الحرية ، العدد 1679 (20 ايلول 1960) .

(144) جريدة الحرية ، المصدر نفسه

(145) المستقبل : "جريدة يومية سياسية مستقلة" صاحبها ورئيس تحريرها : رسمي العامل المحامي. صدر عددها الاول في 12 تشرين الثاني 1960 عرفت بتصديها للنفوذ الشيوعي في العراق، مجموع اعدادها (670) عددا ولحين توقفها في 8 شباط 1963 . انظر : النحاس، تاريخ الصحافة العراقية ، ص58 ؛ المستقبل ، العدد 670 (8 شباط 1963) .

(146) من المقالات التي تطرقت وعالجت العلاقات العربية – السوفيتية هي جريدة المستقبل . انظر : "هل من صالح الاتحاد السوفيتي التفريط بصداقة الدول العربية المستقلة ، في سبيل بعض المكاسب الحزبية الضيقة ؟" ، العدد 168 (11 حزيران 1961) ؛ "العلاقات العربية – السوفيتية" ، العدد 172 (15 حزيران 1961) ؛ "الابطال المتصدون لتعميق الخلافات بين الدول العربية والاتحاد السوفيتي وامال وشنطن المعقودة على هذه الخلافات" ، العدد 178 (22 حزيران 1961) .

(147) جريدة المستقبل ، العدد 79 (13 شباط 1961) .

(148) العهد الجديد ، "جريدة يومية سياسية" ، صاحبها ومدير تحريرها زكي احمد . منح ، الامتياز في 7 كانون الاول 1960 ، وصدر عددها الاول في كانون الاول 1960 ، مجموع ما صدر منها حتى قيام ثورة 8 شباط 1963 (651) عددا . انظر : دار الكتب والوثائق ، وزارة الارشاد ، مديرية الارشاد والصحافة ، الملفة 420302/93 .

(149) جريدة العهد الجيد ، العدد 55 (13 شباط 1961) .

(150) التقدم – بيش كه وتن : "مجلة اسبوعية عامة صاحبها ومدجير تحريرها : محمد البريفكاني صدرت باللغة العربية والكردية في 8 شباط 1959 . تحولت الى جريدة يومية سياسية في 7 كانون الثاني 1959 ، صدر منها 1130 عددا . انظر : النحاس ، تاريخ الصحافة العراقية ، ص43 .

(151) جريدة التقدم ، العدد 636 (19 مايس 1961) .

(152) جريدة الفجر الجديد ، العدد 404 (19 مايس 1961) .

(153) جريدة البيان ، العدد 327 (14 حزيران 1961) .

(154) جريدة الشرق ، العدد 223 (14 حزيران 1961) .

(155) انظر : جريدة الثورة ، العدد 688 ، 692 (1 ، 6 ايلول 1961) ؛ جريدة الاهالي ، العدد 696 (3 ايلول 1961) ؛ جريدة السياسي الجديد ، العدد 85 (16 نيسان 1961) .

(156) ازمة كوبا ، بدأت ازمة كوبا حينما اعلن الرئيس الامريكي الحصار العسكري (البحري والجوي) على كوبا في 24 تشرين الاول 1962 واعلان الولايات المتحدة الامريكية عن عزمها تفتيش السفن السوفيتية والمحايدة والحليفة المتوجهة نحو كوبا ،ومنع طائرات النقل السوفيتية من التوجه اليها . فهدد الاتحاد السوفيتي في حينه بنشوب حرب نووية في حالة غزو كوبا او اعتراض السفن السوفيتية ، وانهت الازمة بتفكيك القواعد الصاروخية في كوبا بعد تأكيدات الرئيس كندي بعدم غزو كوبا ... للتفاصيل انظر : جريدة المستقبل ، الاعداد 581، 582 ، 587 (24 ، 25 ، 31 تشرين الاول 1962) ؛ جريدة العراق ، العدد 177 (29 تشرين الاول 1962) .

(157) للتفاصيل عن ازمة كوبا انظر : جريدة الجمهور ، الاعداد 353–359 (23–30 تشرين الاول 1962) ؛ الزمان ، العدد 7561–7565 (42–28 تشرين الاول 1962) ؛ الثورة العدد 1029 ، 1030 (24–25 تشرين الاول 1962) .

(158) الزمان ، العدد 7563 (26 تشرين الاول 1962) ، وانظر المقالات الافتتاحية "النصر لكوبا" ، جريدة 14 تموز (29 تشرين الاول 1962) ؛ "فشل العدوان على كوبا انتصار لجميع الشعوب المتحررة ..." جريدة الاخبار ، العدد 7116 (22 يناير 1962) .

(159) وكالة تاس ، الوكالة السوفيتية للانباء T . A . C . C ،جهاز مركزي اخبار لاتحاد الجمهوريات السوفيتية انشات في 10 تموز 1925 ، مهمتها توزيع الاخبار التي تهم الاتحاد السوفيتي على الصعيد الداخلي والخارجي ،كما تعنى بجميع الاخبار لاهم الاحداث العالمية وتتابع نشاطات الاحزاب والحركات التحررية . تلتزم الوكالة بعملها بخط الدولة السياسي عاكسة وجهة نظر الحكومة السوفيتية في الاحداث العالمية ، يبلغ عدد المراسلين في الوكالة (20) مراسلا موزعين على اكثر من مائة دولة .. انظر : ابو سعدة ، الصحافة في الاتحاد السوفيتي ، ص 48 ، 49 .

(160) جريدة المواطن ، العدد 179 (31 تشرين الاول 1962) ؛ جريدة الجمهور ، العدد 359 (30 تشرين الاول 1962) .

(161) جريدة لواء العروبة ، العدد 3 (5 اذار 1963) .

(162) جريدة لواء العروبة ، العدد 1 (3 اذار 1963) ؛ جريدة الحرية ، العدد 1698 (1 اذار 1963) .